الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

رمز المذكرة:.....

الموضوع:

زمن الأزمة في القصّة القصيرة الجزائريّة " جنون في منتصف الذّاكرة للزّين نور الدّين – أنمودجًا –

إعداد الطالب (ة) :
رقية إيمان

إشراف:
بن جماعي أمينة

لجنة المناقشة		
الدكتورة	حمدية زدام	رئيسا
الدكتورة	ليلى حوماني	ممتحنا
أ.الدكتورة	بن جماعي أمينة	مشرفا مقررا

العام الجامعي 1440 – 1441 هـ /2019 – 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

الحمد لله والصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد :

أهدي ثمرة جهدي إلى من أمدّني بالقوّة أوقات ضعفي أبي العزيز

وإلى جنّتي من ربّتني وكبّرتني أمّي العزيزة ، أمدّ الله في عمرهما

وإلى سندي أخي الكبير " سيد أحمد " وإلى لؤلؤة قلبي أختي الصّغيرة " سارة "

وإلى كلّ عائلتي من كبيرهم حتّى صغيرهم ، محبّتهم لي وتشجيعهم المتواصل كان

الحافز الأكبر في إنهاء هذا العمل

و إلى أستاذتي الكريمة " بن جماعي أمينة " التي لم تبخل عليّ بمجهوداتها الفاضلة

و إلى زميلاتي العزيزات يمينة ، شيماء ، ونوال

شكر وعـرفـان

قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم : " **لا يشكر الله من لا يشكر النّاس**"

على الأصل نمشي والأصل يدفعنا أن نرد الفضل لأصحابه ، وأن نسدي الشّكر لمستحقيه ممن

أفادونا ولو بكلمة طيّبة ، فكلمة الشكر تكون في غاية الصّعوبة عند الصّياغة ، ربّما لأنّها تشعرنا دوما

بتقصير وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر ...

أوّلاً : أتقدّم بخالص الشكر للأستاذة الفاضلة " بن جماعي أمينة " على إشرافها وتوجيهاتها القيّمة

ونصائحها الهادفة ، فجزاك الله عني كل الخير ولك مني كلّ التّقدير والاحترام....

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من وقف على منابر العلم وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا .

كما أتقدّم بالشكر إلى كل من ، الأستاذة حمدية زدام ، والأستاذة ليلى حوماني على قبولهما هذا

البحث .

مقدمة

مقدّمة:

الحمد للّه الذي بنعمته تتمّ الصّالحات ، وبفضله تتنزّل الخيرات والبركات ، وبتوفيقه تتحقّق المقاصد والغايات ، سبحانه لا إله إلاّ هو ، نحمده ونشكره .

حقّقت القصّة القصيرة الجزائرية منذ بداياتها، أدبيّتها بإكتسابها لهويّتها الفنّية ، واستقلاليتها عن الأجناس الأدبيّة الأخرى ،كالرّواية والشّعر ، وذلك من خلال ما تميّزت به من خصائص فنيّة ، جذبت إنتباه القارئ و أثّرت فيه ، ولما كانت القصّة القصيرة هي عبارة عن تعبير عن واقع المجتمعات، فقد غاص القاص الجزائري داخل الواقع المعاش ، ورصد القضايا السّياسيّة ، والاقتصادية، والاجتماعية ، التّي مرّت بها البلاد في ظلّ الأزمة التي أُطلق عليها بـ" العشرية السّوداء " .

وقد حاولت في بحثي هذا الإجابة عن عدد من التّساؤلات :

- كيف نشأت القصّة القصيرة في الجزائر؟ وكيف كان تطورّها ؟
- كيف تناولت القصّة القصيرة الجزائرية موضوع العشريّة السّوداء ؟
- كيف تجلّت ملامح المجتمع الجزائري التّسعيني في المجاميع القصصية ؟
- كيف آلت الأوضاع السّياسيّة والاقتصادية ، والإجتماعيّة في الجزائر في فترة التّسعينات؟ وكيف عبّرت عنها القصّة القصيرة ؟
- هل تمكّن " الزّين نور الدّين " من رسم صورة المجتمع الجزائري المتأزّم في مجموعته القصصية " جنون في منتصف الذّاكرة " ؟

أمّا سبب إختياري للموضوع فهو من جانبين الموضوعي والذّاتي ، الموضوعي تسليط الضّوء على الظّروف المتأزّمة التّي عاشها الفرد الجزائري ، ورصد الآثار السّلبيّة التّي خلّفها الإرهاب على المجتمع ، وإبراز الحالة النّفسية المعقّدة التي وصل إليها الشّعب الجزائري في أوضاع سياسيّة وإقتصاديّة وإجتماعيّة

مزرية ، أمّا الجانب الذّاتي قائم على إكتشاف الأوضاع التي حلّت بالبلاد في فترة التّسعينات ، ورغبتي بمعرفة الأحداث التّي لم أعشها أبدًا ، والتّي تركت آثار سلبية كبيرة على المجتمع ماتزال قائمة حتى اليوم .

للإجابة على الإشكالية والوصول إلى أهداف الدّراسة تقسيم البحث إلى مقدّمة ومدخل ، وفصلين وخاتمة ، تطرّقت في المدخل إلى مفهوم القصّة القصيرة العربيّة النّشأة والتطوّر ، في الجزء الأوّل تطرقت إلى ماهية القصّة القصيرة العربية ، أما الجزء الثّاني خصّصته لدراسة النشأة و التطوّر .

أمّا الفصل الأوّل عنونته البدايات الأولى للقصّة القصيرة الجزائريّة (نشأتها ومراحل تطوّرها) ، حيث تضمّن مبحثين ، المبحث الأوّل جاء تحت عنوان نشأة وتطوّر القصّة القصيرة في الجزائر ، أمّا المبحث الثاني فجاء دراسة تحليلية لعدد من النّصوص القصصيّة الجزائريّة .

اندرج الفصل الثّاني تحت مبحثين ، الأوّل يقوم بدراسة الأوضاع السيّاسيّة والإقتصاديّة والإجتماعيّة للجزائر في العشريّة السّوداء ، أمّا الثّاني عنون بزمن الأزمة في القصّة القصيرة الجزائريّة "جنون في منتصف الذّاكرة " للزّين نور الدّين .

و أنهيت بحثي بخاتمة حملت مجموعة من النتائج .

ومن أهمّ المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها في موضوعي هي المجموعة القصصيّة " جنون في منتصف الذّاكرة " للزّين نور الدّين ، إضافة إلى :

• القصّة الجزائريّة المعاصرة ، لعبد المالك مرتاض ، و مذكرة ظاهرة الإرهاب في رواية " وطن من زجاج " لياسمينة صالح ، لبوقنديل حبيبة و بوهالي حسيبة ، و أيضا هاجس الرّاهن في ثلاثية الطّاهر وطّار الشّمعة والدّهاليز ، الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي ، للطيفة قرور ، والكتاب الجماعي الجزائر إشكالية الواقع ورؤى المستقبل ، أمال قاسيمي و أسمهان تمفارت ، وأم الخير تومي ولبولرباح عسالي ،

و أيضا تأثير الواقع على الرّواية الجزائريّة في العشريّة السّوداء رواية " الورم" لمحمّد ساري ، لكلثوم أقبلي، أحداث 05 أكتوبر 1988 في الجزائر ، لبشير إعراب و لفارق قارة .

ولقد إقتضى موضوع الدّراسة أن تقوم على المنهج التّكاملي الذي يحمل في طيّاته مجموعة من المناهج التي تضافرت كالمنهج الوصفي والمنهج التّحليلي ، المنهج الإجتماعي و السّياسي ، و المنهج الإقتصادي .

ولقد واجهني عدد من الصعوبات كصعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع نظرًا لإغلا ق المكتبات والجامعات نتيجة وباء الكورونا .

توصّل البحث لعدد كبير من النّتائج ، ولكنّي لا أعتبرها نهائيّة ، وأتمنّى أن تكون هناك دراسات أخرى تصل إلى نتائج مكمّلة .

إيمان رقية

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

تلمسان 1441/11/25 – 2020/07/16

المدخل :

القصّة القصيرة العربيّة النّشأة والتطوّر

المبحث الأوّل :

تعريف القصّة القصيرة

المبحث الثّاني :

نشأة القصّة القصيرة ومراحل تطوّرها

المبحث الأوّل :

تعريف القصّة القصيرة

المدخل : القصّة القصيرة العربيّة النّشأة والتطوّر

يعدُّ فن القصّة من الفنون التي تتميّز بالجمال فهي فنٌ مراوغ وشديد التعقيد ، فهي بمفهومها العام شديدة الصّلة بحياة الإنسان اليومية منذ إرهاصاتها الأولى ، فلا تكاد تخلو منها حياة شعب من الشعوب سواء في بداياتها حيث كانت شفاهية أو مع تطوّرها أصبحت مدونة ، فهي ليست حديثة في اللغة العربية ، وإنما ورد ذكرها في التّراث الأدبي القديم ، ولكن مدلولها المعنوي والفني قد طرأت عليه بعض التّغيرات نتيجة الإتصال بالثّقافات الأخرى .

المبحث الأوّل : تعريف القصّة القصيرة

أوّلاً : لغةً :

لقد أغنانا القرآن الكريم عن البحث ودعانا للإقتداء به في تحديد اللّفظ الذي يحمل دلالة الإخبار والرّواية وهو " قص"، لأنه لم يعتمد على لفظة أخرى مثل "روى " أو " حكى " أو " صف " أو "سرد "، حيث ورد الفعل " قص " في نحو عشرين موضعا في القرآن الكريم وكلها جاءت بمعنى أخبر.

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِم عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ .[1]

أي حصول الإعتبار والإذكار و الإفتكار والإتّعاظ في القصص القرآني .

﴿ نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَص ﴾ .[2]

ومنه أي نبين لك أحسن البيان .

﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ .[3]

[1] سورة يوسف الآية (111) .

[2] سورة يوسف الآية (3) .

[3] سورة هود الآية (120) .

القصّة في القرآن الكريم تُصوّر لنا واقع الإنسان ، البعيد عن الهداية ، فالقصّة القرآنية أداة لتربية النّفس و غرس القيم الحميدة في قلوب البشر .

﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾[1]

أي لا تخبر إخوتك بما رأيته في منامك فيحتالوا عليك حسدًا منك ، ومنه جاءت بمعنى الإخبار.

﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ﴾[2]

أي إخبار الله سبحانه و تعالى الرّسول صّلى الله عليه و سلّم عن القوم الكافرين .

﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ .[3]

فالقصّة جاءت بمعنى الإخبار ، إخبار النّاس عن قرى قد هُلكت و مُحي أثرها .

« أما الفعل "قص" و هو أقربهم لفعل الحكي ، فيبرز من معناه ما يفرقه عنه، فيذكر قص أي روى ما رآه ، و قصّ عليه الرّؤيا أي أخبره بها ، كما أنّ قصّ عليه الخبر أي رواه و حدّثه به و أعلمه على وجهه »[4].

بمعنى أنّ من قصّ قصّة حكاها ، فهي تعني الحكي والإخبار .

« قصصت الشّيء إذًا اتبعت أثره بعد شيء ، و منه قول الله تعالى : (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) أي تتبعي أثره »[5].

فالقصُّ يعني تتبُّع الأثر، فيقولون فلان قصّ أثر فلان أي إتّبعه .

---

[1] سورة يوسف الآية (5) .

[2] سورة الاعراف الآية (101) .

[3] سورة هود الآية (100) .

[4] محمد فتحي عبد الهادي ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات العدد الثامن والعشرون ، سنة 2007 ، ص 228.

[5] إياد جوهر عبد الله ، البناء الفني في قصص كاظم الأحمدي ، المعتز للنشر والتوزيع ، سنة 2017 ، ط1، ص 17.

«القصّة الخبر ، و هو القصص و قصّ عليّ خبره يقصُّه قصًّا و قصصًا أورده ، و القَصص الخبر المقصوص بالفتح ، و القِصص بكسر القاف جمع القصّة التي تكتب ، و القاص الذي يأتي بالقصّة على و جهها كأنَه يتّبع معانيها و ألفاظها ».[1]

و عليه فالقصّة تعني السّرد والإخبار ، و هما يقومان على إتّباع الخبر ، القاص هو الذي يروي هذه القصص ويحكيها على و جهها ، أما القصص بكسر القاف فهي جمع القصّة التي تُكتب و تُروى وتحتاج إلى الفنّ و الإبداع .

قال اللّيث : " القصّ فعل القاص إذا قصّ القصص ، والقصّة معروفة، ويقال في رأسه قصّة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالي :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ، أي نُبيّن لك أحسن البيان" [2] .

و منه جاء من المصدر ،كما أنَه مفعول به ، كما قال الله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ، أي نحن نقصُّ عليك أحسن الإقتصاص .

﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[3] .

أي رجعا من الطَريق الذي سلكاه ، يقصّان الأثر أي يتّبعانه.

وعليه يقصد بالقصّ في اللّغة هي قص الأثر أي تتبّع مساره ، ورصد حركته ، ويقصد بها أيضا الإخبار والرّواية .

[1] علي أحمد عبد العال الطهطهاوي ، ثمانون قصة من قصص صحيح البخاري ، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ، د.ت ، ص 9 .

[2] المصدر نفسه ، ص8

[3] سورة الكهف الآية (64) .

ثانيًا : إصطلاحًا :

« القصّة في الإصطلاح الأدبي المتداول لم تستقر على مدلول محدّد ، فهي تارة تُستعمل للدّلالة على مشتملات الفنّ القصصي بعامّة ، من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة... وغيرها وهي في بعض الأحيان تُستخدم للدّلالة على نوع من الفنّ القصصي لا يطول ليبلغ حدّ الرّواية ، ولا يقصر ليقف عند حدّ الأُقصوصة »[1].

شملت القصّة القصيرة أنواع من الفنّ القصصي من رواية وأقصوصة وحكاية ، تُعرف القصّة بقصرها، لا يبلغ طولها طول الرّواية ولا قصرها قصر الأقصوصة .

« القصّة القصيرة أقصر من القصّة وأطول من الأقصوصة ، ولا تحلّل الشّخصيات تحليلاً دقيقاً وإنَما تعالج شخصية أو حادثة واحدة»[2] .

فهي عبارة عن رواية صغيرة الحجم ، فه ي مقارنة بالرّواية تُعتبر أقصر، ومقارنة بالأقصوصة تُعتبر أطول ، تقوم على معالجة الحدث و تدور على يد شخصيات معيّنة .

هي لون أدبي يتمّ من خلاله سرد حكائي نثري .

«القصّة عبارة عن نصّ نثري يصوّر موقفًا وشعورًا إنسانيًا تصويرًا مكثّفًا له مغزى معيّن »[3]

إذن هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب ، تتناول حادثة أو عدّة حوادث، كما أنّها تعتبر نصّ نثري يخاطب الإنسان بطريقة ملائمة لميولهم وطبائعهم ، فالغاية من القصّة تحقيق فائدة معيّنة .

---

[1] حافظ محمد بادشاه ، القصة النبوية ، خصائصها وأهدافها التربوية ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب – لاهور – باكستان – العدد الثاني والعشرون ، 2015م ، ص 133.

[2] سارة بن أحمد ، مريم العلمي ، دراسة أدبية للمجموعة القصصية الطّعنات للطاهر وطار – مذكرة ماستر – جامعة مريڤوي – قسنطينة ، سنة 2011 م ، ص 7

[3] ربيعة بوكوشة ، هناء غنايزية ، البناء الفني للشخصية في المجموعة القصصية " غصَة الروح " ، "لحواء حنكة " – أنموذجا- مذكرة ماستر – جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، سنة 2017-2018 ، ص 7.

تغيّر الأدب في عصرنا الحديث ، حيث أصبح أكثر وعيا للقارئ و أكثر إدراكا للواقع .

« أكثر الأنواع الأدبية فعاليّة في عصرنا الحديث بالنّسبة للوعي الأخلاقي ، فهي عن طريق فكرتها وفنّياتها تتمكّن من جذب القارئ إلى عالمها ، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد».[1]

فهي آداة أدبيّة معاصرة ، تكتشف أحدث الأمور الدقيقة التي يهتمُّ بها القارئ ، فمهام القاصّ تنحصر في نقل القارئ إلى حياة قصّته ، والإندماج مع أحداثها ، كما أنّها تُحقّق المتعة من خلال بنائها وتسلسلها .

كما أنّها تمتّع بالمزج بين الواقع والخيال .

تعتمد على إيجاز وإختزال الأحداث وتلخيصها .

« ظلّت مادة القصّة القصيرة أحيانًا ما تظهر في شكل وثيق الصّلة بالواقع ، وفي أحيان أخرى يكون الأساس التّخيلي أو الخيالي هو السّائد في القصّة »[2] .

فــنّ القصّة مــن الفنون الأكثر إلتصاقًا بالواقع ، يُعبّر فيها الكاتب عن واقع مجتمعه ، وبالرّغم مــن هذه الصّلة الوثيقة بين القصّة والواقع ، إلاّ أنّنا نجدها قد زاوجت بين الواقع والخيال أيضًا .

«القصّة القصيرة تعتمد على التّركيز ، حيث تُركّز على الشّخصية الرّئيسيّة وعدد قليل من الشّخصيات، ولا يكثر بها السّرد ، وحتّى لا يحدث تشتُّت للقارئ لا يتواجد بها الكثير من الأحداث، فحجم القصّة القصيرة صغير ، يتميّز بالإيجاز ، ولا يوجد بها إطالة»[3] .

[1] غرابي فتيحة ، الأبعاد الاجتماعية في القصّة القصيرة قصّة " اليتيم "لمصطفى لطفي المنفلوطي – أنموذجا – مذكرة ماستر – جامعة محمد بوضياف – المسلية- 2018-2019 ، ص 11.

[2] حسين شمس أبادي ، نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر – العدد الحادي عشر – 1390ه، ص 49.

[3] ريهام عبد الناصر ، أنواع القصص القصيرة ومراحل إنشائها ، www.almrsal.com (بتصرف)

القصّة القصيرة نوع سردي يميل إلى الإيجاز و الإختزال ، تمتاز بقصر الحجم مـع كثافة المعلومات ، وهذا ما يجعل القارئ فَطن ومُركّز ، بحيث يُكمل قراءتها في جلسة واحدة .

ظهرت القصّة القصيرة لتعبّر عن التحوّلات الأدبيّة المعاصرة .

« لم تعد القصّة فنًّا يُقصد به تزجية الفراغ ، أو بمجرد المتعة والسمر ولطرد الملل وجلب الممرة للنّفس ، بل أصبحت القصّة فنًّا له مكانته في الآداب المعاصرة ، وأخذت منها مكان الذروة ، وغالبت غيرها من الأنواع الأدبية وزاحمتها فشغلت الرّأي الأدبي ، واستحوذت على القارئ دور غيرها »[1] .

حيث أصبحت محدّدة بأطر فنّية تميّزها عن بقية الفنون الأخرى ، شدّت إنتباه القارئ واستحودت على مكانة مرموقة لديه .

كما تعرف بأحداثها التي تعبّر عن شخصية أو أكثر .

« تُعتبر القصّة القصيرة عبارة عن سرد لقصّة ما ، فهي عبارة عن مجموعة من الأحداث قد تتحدّث عن شخصية معيّنة أو أكثر من شخصية ، ويقوم الرّاوي بترتيبها في فترة زمنيّة قصيرة ولكن بصورة مشوّقة ، وقد يستخدم الكاتب أساليب الحوار والسّرد في القصّة القصيرة »[2] .

كما أنّها فنٌّ أدبي يقوم بسرد حكاية ما ، تتكوّن من أحداث تتمحور حول شخصية واحدة أو أكثر ، يرتب الكاتب أحداثها في نطاق زمني قصير مركّزة على عنصر التَشويق ، يلجأ فيها الكاتب إلى إستعمال الحوار والسرد .

خضعت القصّة القصيرة إلى تطوّر إيجابي لم يسبق لها مثيل في التّايخ .

«إنّ القصّة كغيرها من بقية الفنون التّعبيريّة ، تخضع لعوامل التطوّر »[3] .

[1] خلف سلامة الفقراء ، نايف النواسية أديبا، جامعة مؤته عمادة الدراسات العليا ، سنة 2014م ، ص 11.

[2] ريهام عبد الناصر ، أنواع القصص ومراحل نشأتها .

[3] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1986)، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998م، ص 20.

حيث تركت أثرًا في نفس الكاتب ، الأمر الذي دفعه إلى إبداعها وكتابتها ، فبراعته تمكّنه في عرض الأحداث وتنسيقها بطريقة إبداعيّة تجذب القارئ إليها .

« حكاية أدبية ، تدرك لتقص ، قصيرة نسبيًّا ، ذات خطَة بسيطة ، وحدث محدّد ، حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي ، وإنّما طبقًا لنظرة مثاليّة ورمزيّة ، لا تنمّي أحداثًا وبيئات وشخوصًا وإنّما توجز في لحظة واحدة حدثًا ذا معنى كبير »[1] .

لها شكل أدبي متميّز ، و ملامحها الخاصّة ، و بقسماتها الواضحة ، فهي عبارة عن حكاية تُروى وتُنشر ، لها بداية ووسط ونهاية أي ذات خطّة بسيطة ، تدرس الجوانب الحياتيّة للإنسان.

«فنٌّ درامي آداته اللّغة ، النثّر لا الشّعر ، قد يتخلّله حوار لكنّه لا يقتصر عليه »[2] .

كما أنّها حكاية تروى وتنشر ، تعبّر عن أحداث ووقائع متعلقة بالشّخصيات ، يدخل فيها الحوار من أجل تحريك مجريات أحداثها ، ولكنّها لا تقتصر عليه بشكل كُلّي .

« سرد مكتوب أو شفوي ، يدور حول أحداث محدودة ».[3]

فهي سرد أدبي مكتوب أو شفوي ، مبني على مجموعة من الأحداث التي تكون واقعيّة أو خياليّة.

[1] أحمد خليل ، فن القصة القصيرة عند وليد إخلاصي – د.ت–د.ط ، ص 12.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] أحمد العزي صغير ، الخطاب الإبداعي المعاصر لرؤى واتجاهات ، دار أمجد للنشر ، عمان– الأردن ، د.ت ، ص 114.

المبحث الثّاني :

نشأة القصّة القصيرة ومراحل تطوّرها

– المبحث الثّاني : نشأة القصّة القصيرة ومراحل تطوّرها :

إختلف النقّاد حول الجذور التّاريخية للقصّة القصيرة ، منهم من يرى أنّ الجذور الأولى لهذا الفنّ يعود إلى قدماء المصريّن ، والبعض الآخر يرى بأنّها فنّ غربيّ خالص لا يرتبط بالموروث العربي .

« إنّ القصّة العربيّة القصيرة تطوّرت أو رفدت من رافدين مهمّين في نشأتها ، أوّلهما التأثّر بالأدب الغربي لا سيما القصّة الأوربيّة القصيرة ، وثانيهما تراثنا العربيّ الشّعبي بما فيه من حكايات ، ورحلات ، وقصص مستمدّة من القرآن الكريم والسّيرة النبويّة الشّريفة و الملاحم الشّعبيّة »[1].

عُـرفـت عند العرب منذ القدم ، إلاّ أنّ بداية نشأتها كانت عند الغرب أوّلاً ، ممّا جعل العرب يتأثّرون بهذا النّوع الأدبي ، و جعله فنًّا أدبيًّا حديثا في الأدب العربي ، تأثّرت القصّة القصيرة العربيّة بنظيرتها الغربيّة ، و رغم ظهورها المتأخّر عند العرب إلاّ أنّها لا تعدّ فنًّا غريبًا عنهم ، عرفه العرب منذ القدم من حكايات و قصص قرآنية و أمثال...، حملت العديد من الأهداف والمقاصد .

(القصّة القصيرة عُرفت بدّقة أحكامها واتّجاهاتها نحو نهاية محدّدة ، ظهرت في القرن 19 على أيدي " أدجار آلان بو " في أمريكا و " جي دي موباسان " في فرنسا)[2] .

ظهرت أوائل القـــرن 19 ، عُرفــت فـي هـذه الفترة ببلوغهـا ذروة النُّضج و الإزدهار ، كما يعتبــر كــل من الكاتــب الأمريكي " أدجار آلان بو" و الكاتـب الفرنسي " جي دي موبــاسان " من بـيـن روّاد هــذا الفنّ ، الذين حـدّدوا مميّــزاتــه و خصائصه .

« عرف تراثنا العربي و الإسلامي أشكالاً من القصّ متنوّعة ، منها ما كانت غايته العبرة والموعظة كالقصص و الأمثال ، ومنها ما كان يهدف إلى المتعة و التّسلية كالخرافة و الأساطير، و منها ما كانت له غاية و دينيّة محضة كقصص القرآن و قصص الأنبياء »[1] .

[1] زينب عبد المهدي نعمة الطائي ، القصة القصيرة جدا في العراق (1968-2000)، مجلس كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، سنة 2002 ،ص 24 .

[2] عبد الله خليل هيلات ، الموسوعة الأدبية العالمية ، دار الكتاب الثقافي ، د.ت ، ص 554

لذلك نجد ثرات الأدب العربي بصفة عامّة و الإسلامي بصفة خاصّة حافلاً بأشكال قصصيّة تصبُّ في الحكمة و الموعظة ، كما نجد منها ما يصبّ في التّرفيه و التَسلية .

« وقد اشتهرت ألف ليلة و ليلة التّي تمثّل ذروة الفنّ القصصي العربي في القرن الرابع عشر الميلادي، و انتقلت إلى أوروبا ،و تأثر بها عشرات الكتّاب الذين مضوا في تطوير هذا الفن »[2] .

اشتهرت حكايات "ألف ليلة وليلة" في القرن 14م ، بعد انتقالها إلى أوروبا ، استقطبت العديد من الكتّاب الذين حاولوا تطوير هذا الفنّ ، وتشكيل عالم قصصيّ جديد مبني على الرُّموز والرُّؤى الخياليّة .

كما عرف النثر الجاهلي أنواع من الفنون القصصيّة .

« النّثر الجاهلي لا يقتصر على الأمثال و الخطب وما أثر عن كهّان الجاهليّة من سجع غامض ، وإنّما قد عرف القصص أيضا ، فحياة العرب منذ الجاهليّة مليئة بالأحداث ، وألوان الصّراع الماديّ المتمثل في الحروب والبحث عن الطّعام والتَّطاحن السّياسي على الحُكم ، وصراع العقائد والعادات والتقاليد وغيرها ».[3]

رغم الإدّعاء بأنّ النّثر في الجاهليّة لم يعرف القصّة ، إلاّ أنّهم كما عرفوا الأمثال والخطابة وسجع الكهّان ، عرفوا القصص ، فقد استمدّوا قصصهم من الأساطير والخرافات السّائرة المتنقّلة بين الأمم ، ومن الأخبار والأحاديث الخرافيّة والتّاريخيّة المأثورة .

«و أيّاما كان الأمر فقد توالى ظهور القصّ في صور مختلفة ، إبّان ازدهار الحضارة العربيّة، والإسلاميَة من خلال مقامات الهمداني والحريري ورسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي ، ورسالة التّوابع

[1] أحمد خليل ، فن القصة القصيرة عن وليد ، ص 8- 9

[2] المرجع نفسه الصفحة 9 .

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها .

والزّوابع لابن شهيد الأندلسي ورسالة حي بن يقضان لابن طفيل ، و رسالة الطّير للغزالي ، إلى ألف ليلة وليلة التي لم تكن غير مجموعة قصص قصيرة متداخلة ومتناميّة»[1] .

هذا ما جعلنا نلاحظ ظهور الفنون القصصيّة في التُّراث العربي أثناء العهود التّالية لظهور الإسلام ، مع الإرهاصات الأولى لفنّ المقامة على يد الهمداني ، الحريري ، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي ، ورسالة التّوابع والزّوابع لابن شهيد الأندلسي .

« إنّ القصّة القصيرة التي نشأت في كل البلاد العربيّة ،كانت نشأتها تعليميّة ، تعتمد على الوعظ والإرشاد والخطابة ، سواء في البلاد التي نشأت فيها القصّة في أوائل القرن العشرين ، أو في المنتصف الثّاني منه ، ويبدوا أنّ المحاولات التعليميّة كانت متوافقة مع طفولة هذا الفنّ ومع مكوناته الأولى »[2].

مرّت النشأة الفنّية للقصّة العربيّة بمراحل من التّطوّر ، وذلك على مستوى الشّكل و المضمون على السّواء، فقد كانت بدايات القصّة العربيّة تعليميّة .

«آلاف القصص التي تُرجمت في تلك الآونة ، ولكن ترجمتها في كثير من الأحيان بتصرّف كبير من المترجم ، الأمر الذي جعله يستلهم روح القصّة ، ويصوغها بأسلوبه ، وهذه التّرجمات المتصرّفة تشكّل إرهاصًا أوليًّا من إرهاصات نشأة القصّة القصيرة »[3].

كانت للتّرجمة تأثير مهم على نُشوء القصّة بشكلها الحديث في الأدب العربي ، حيث تعدُ هذه التّرجمات البداية الحقيقيّة لفنّ القصّة القصيرة العربية .

« لا يقتصر فضل الصُّحف والمجلاّت على الدّراسات الأدبيّة والفنيّة والإجتماعيّة ، بل إنّها كانت من العوامل الرئيسيّة في نشأة القصّة القصيرة ، فهي التي ساعدت وهيّأت لإنتشار هذا الفنّ

[1] زهير أتباتو ، فن القصة بين النشأة والتطور والخصائص ، نشر 2018 ، www.fikrmag.com.

[2] أحمد خليل ،فنّ القصّة القصيرة عند وليد إخلاصي ، ص11

[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

الحديث في وقتنا الحاضر ، لا في الآداب العربيّة فحسب بل وفي الآداب العالميّة جميعًا ، وليس هناك لون من ألوان الإنتاج الأدبي يدين في انتشاره ورواجه ، للصّحافة مثل القصّة القصيرة »[1].

أثّرت الصّحافة على نشوء القصّة بشكلها الحديث في الأدب العربي ، لعبت دورًا في نشأته ا ، وعامل مهم في تطويره ا ، تقوم بدور إيصال الفنّ القصصيّ للقرّاء والتّعريف به .

[1] أحمد خليل ، فنّ القصّة القصيرة عند وليد إخلاصي ، ص 11

الفصل الأوّل :

البدايات الأولى للقصّة القصيرة الجزائريّة (نشأتها ومراحل تطوّرها)

المبحث الأوّل :

نشأة وتطوّر القصّة القصيرة في الجزائر

المبحث الثّاني :

دراسة تحليليّة لنمادج من القصّة الجزائريّة

المبحث الأوّل :

نشأة وتطوّر القصّة القصيرة الجزائريّ

المبحث الأوّل : نشأة وتطوّر القصّة القصيرة في الجزائر

✓ تمهيد :

عاشت الجزائر ظروف قاسية ، و أوضاع مأساويّة جرّاء الجرائم التّي مارسها الاستعمار الفرنسي ، ممّا لُوحظ تراجع في مستوى الأدب في الجزائر ، ورغم هذه الظّروف والأزمات التي عاشتها ، إلاّ أنّنا نجد أنّ القصّة الجزائريّة ، نشأت على يد رجال الإصلاح و المقاومة ، وذلك لما شهدته الجزائر من حروب أثناء الاستعمار الفرنسي ، فكان الإختلاف ما بين الدّارسين حول تاريخ بداياتها ، كما اختلفوا حول أوّل محطّة قصصيّة ظهرت في الأدب الجزائري الحديث .

« تُعدّ القصّة القصيرة إحدى الألوان الأدبيّة التي نشأت متأخّرة بالنّسبة إلى القصّة في العالم العربي ، وذلك نتيجة وضع خاص وظروف أحاطت بالثّقافة العربيّة في الجزائر غيرها من الأقطار العربيّة »[1] .

و بسبب الظّروف التي عاشتها الجزائر من استعمار و حروب ، تأخّرت ظهور القصّة القصيرة فخطت خطوات واسعة اتّجاه هذا الفن على يد كتاب من أمثال "محمود تيمور " و " طه حسين " وغيرهم من الأدباء الذين أنتجوا هذا الفنّ في أقطار الوطن العربي ، وفي مقابل هذا كانت القصّة في الجزائر لا تزال تشهد البدايات الأولى فقط .

«شهد الشّهر السّابع من سنة خمس وعشرين من هذا القرن ميلاد القصّة الجزائرية على يد محمّد السّعيد الزّاهري الذي نشر في جريدة الجزائر محاولة قصصيّة عنوانها "فرانسوا والرشيد" »[2] .

نشوء القصّة في الجزائر على يد رجال الإصلاح و المقاومة ، كما أجمع الدّارسون على أن صاحب النصوص القصصية الأولى هو السّعيد الزّاهري من خلال قصته " فرانسوا والرشيد " .

[1] لطيفة بومعزة ، القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث ،مذكرة ماستر ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2018/2017 ، ص 6.

[2] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر ، سنة 1990 ، ص 7.

« فقد وجدنا هذه القصّة تخطو خطوات خجولة طورًا ، وجرئية طورًا آخر على أيد محمّد السّعيد الزّاهري ومحمّد العابد الجلالي ، وأحمد بن عاشور و أحمد رضا حوحو ، ثم أبي القاسم سعد الله ، فهؤلاء الخمسة أسهموا حتما في بناء هذا الصّرح الضّخم» [1].

هذا ما جعل الدّارسون حول أوّل محاولة قصصيّة ظهرت في الأدب الجزائري الحديث ، فعرفت هذه المرحلة أسماء كثيرة من أهمّهم (محمد بن العابد الجيلالي ، محمد سعيد الزاهري ، وأحمد بن عاشور ...).

ظهرت قصّة المساواة كأوّل محاولة قصصيّة .

« إن قصّة المساواة فرانسوا والرشيد هي أوّل محاولة قصصيّة عرفها النّثر الحديث في الجزائر »[2] .

أكّد الدّكتور عبد المالك مرتاض أنّ قصّة المساواة "فرانسوا والرّشيد " لمحمّد السّعيد الزّاهري التي نشرت في العدد الثّاني من جريدة الجزائر في 10 أوت 1925 ، هي أوّل قصّة جزائريّة .

« إلى إنّ أوّل قصة منشورة في الجزائر هي قصّة " دمعة على البؤساء" التي نشرتها جريدة الشّهاب »[3].

هي قصّة كتبها علي بكر السّلامي سنة 1926 ، هاجم فيها الطّرقيين ورؤساء المنظّمات الدينيّة لاسيما المرابطين .

« وفي دفع الأقلام القصصيّة للكتابة والتّأليف وكان الفاتح من نوفمبر عنوانا للقصّة الجزائريّة التي تتفاعل مع أحداث الثّورة تتوجّه إلى واقع الوطن والشّعب والظّروف القاسيّة التي كان يعاني منها بسبب الظُّلم والبُؤس والسّيطرة الاستعماريّة »[1] .

---

[1] عبد الماك مرتاض ، القصّة الجزائريّة المعاصرة ، ص 7.

[2] دكار هجيرة ، الطاهر وطار والقصة القصيرة " الشهداء يعودون هذا الأسبوع" – أنموذجا – مذكرة ماستر – جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان – سنة 2016-2017م – ص 7.

[3] المرجع نفسه ، ص 8.

بلغت القصة الجزائرية مرحلة نضجها الفني أثناء الثّورة التّحريرية ، حيث تطوّر ت مع تطوّر المواجهات أمام الاستعمار الغربي .

يعتبر رضا حوحو رائد القصّة الجزائريّة .

« الحقيقة الأولى التيّ لا جدل فيها أنّ الكاتب أحمد رضا حوحو هو الرّائد الذي وضع اللّبنة الأولى للقصّة العربيّة الحديثة في الجزائر ، والحقيقة الثّانية هو أنّه الكاتب الوحيد الذي تحمّل عبأها مدّة لا تقلّ عن عشر سنوات كاتبًا وناقدًا ومترجمًا في زمن خلت فيه القصّة من كتّابها»[2].

حيث عبّر في قصصه عن هموم الجزائريّن وعالج مشاكلهم، يعدّ رائد القصّة القصيرة الجزائريّة ، إذ يقدّم عدّة محاولات التّي مهّدت لتأسيس فنّ قصصيّ ناضج .

كما برز موضوع الثّورة الجزائريّة في القصّة القصيرة .

« فلمّا جاء الله بالثّورة الجزائريّة العظيمة فاندلع أُوَارُها في نوفمبر من سنة أربع وخمسين من هذا القرن، وتشتت المثقّفون الجزائريّون وأخذوا يقرؤون للقوم فيعزّ عليهم أن يقرؤوا دون يكتبوا لهم، مقابل ذلك ، عن ثّورة التّحرير ، فنشأت طائفة من هؤلاء يعالجون في القصّة بدافع التّعريف بالثّورة الجزائريّة قبل كل شيء ، فإذا أقلام جديدة تمتشق ، كأقلام عبد الحميد بن هدّوقة ، وعبد الله ركيبي، الطّاهر وطّار و عثمان سعدي »[3] .

نشأت من خلالها أدب الثّورة حيث عبّرت عن مشاهد ووقائع تلك الفترة ، على يد أعلام أدبيّة من أمثال الطّاهر وطّار ، عبد الحميد بن هدوقة ...

---

[1] نعيمة إنسان ، اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، الاتجاه الواقعي –أنموذجا– ،مذكرة ماستر – جامعة العربي بالمهيدي – ام البواقي – سنة 2015/2014 – ص 29.

[2] مخلوف عامر ، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب –سنة 1998 ،ص 52.

[3] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 7–8 (بتصرف).

« وقبل أن تبلغ القصّة الجزائريّة مرحلة نضجها الفنيّ في أثناء الثّورة التحريريّة ، مرّت بمرحلتين فنّيتين يصعب الفصل بينهما فصلاً تامًا ، فالمقال القصصيّ والصّورة القصصيّة ظهرا تقريبًا في آن واحد »[1].

مرّت القصّة الجزائريّة بمرحلتين فنّيتين ، مرحلة المقال القصصي ومرحلة الصّورة القصصيّة .

«إذا كان المقال القصصي هو البذرة الأولى لبداية القصّة فإن الصّورة القصصيّة هي البداية الحقيقيّة للقصّة الجزائريّة القصيرة»[2] .

المقال القصصيّ هو سرد لتجربة حقيقيّة ، وهو مزيج من عدّة أنواع كالرّواية والمقالة والمقامة وغيرها من الفنون ، تأثّر بالمقال الدّيني على يد رجال الحركة الإصلاحيّة مثل ابن باديس ، كما اهتمّت الصّورة القصصيّة بالموضوعات الإصلاحيّة التي عالجها المقال القصصيّ .

« إذا كانت بذور القصّة الجزائريّة قد بدأت في الثّلاثينات بشكل مقالة أو مقامة فإنّها لم تأخذ شكلها القديم من النّاحية الفنيّة إلاّ في الأربعينيّات ، ويأتي عام 1945 ويحمل في طيّاته حقد الإستعمار الفرنسي »[3] .

نشأت على شكل مقالات ومقامات ، عُرفت بضعفها من النّاحية الفنيّة ، ولم تعرف تطوّرًا إلى غاية الأربعينات أثناء ظهور الثّورة الجزائريّة .

« فوجدت أنّ بداياتها الأولى ترجع إلى أواخر العقد الثالث ، حيث ظهرت في شكل المقال القصصيّ الذي هو مزيج من المقامة والرّواية والمقالة الأدبيّة»[4] .

يذهب الدّكتور عبد الله خليفة الركيبي إلى أنّ القصّة القصيرة ظهرت في أواخر العقد الثّالث .

---

[1] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 ، ص 49.

[2] مخلوف عامر ، مظاهر التحديد في القصة الجزائرية ، ص 51.

[3] سهيلة بن عيسى ، فهيمة آيت أخلف ، بنية الشخصية في المجموعة القصصية هوامش من ذكرياتها مع الصغير لـ بوشفيرات عبد العزيز –مذكرة ماستر – جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية – سنة 2012-2013 – ص 6.

[4] مماد عائشة ، أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر ، مذكرة ماستر – جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان- سنة 2016-2017 – ص 13.

« القصّة الجزائريّة حديثة النّشأة ، إذ ترجع بداية حضورها إلى أوائل الخمسينات ، غير أن التّساؤل الذي يطرح نفسه يتمحور حول إمكانية استغلالنا عن التّعقيب في جذور القصّة الجزائريّة ودراسة مرجعيّة تأسيسيّة »[1].

ظهورها في أوائل الخمسينات ، كما تكمن الإشكاليّة في ظهورها حول عدم دراسة البدايات الأولى للقصّة الجزائريّة الحديثة .

«إنّ الثّورة الجزائريّة ، قد دفعت بالقصّة خطوات إلى الأمام بأن جعلتها تتّجه إلى الواقع ، وتستمد مضامينها وموضوعاتها »[2].

بروز ملامح الثّورة على صعيد الشّكل أو المضمون.

« أثّرت الثّورة الجزائريّة في مضمون القصّة ، بما لا يقل عن أثرها في الشّكل ، فقد تقلّصت الموضوعات الإصلاحيّة وخلفتها موضوعات جديدة ، استلهمت الواقع ، فكثر صمود الشّعب الجزائري أمام قوة المستعمر ، وتصوير بطولات المناضلين والتّعبير عن الحياة الإجتماعيّة الجديدة »[3].

تعبيرًا عن مقاومة الشّعب ضدّ المستعمر ، و بتصويرًا لحالة المجتمع ، والواقع المزري أنذاك .

« وبزغت شمس الحريّة على أرض الجزائر المضمخّة بدماء شهدائها ، فظهر فريق من كتّاب القصّة القصيرة معاصرة الزّمان العالية التّقنيات المشرئبّة إلى الإلتصاق بالواقع الاجتماعي »[4].

عبّرت موضوعاتها بعد الإستقلال عن واقع المجتمع ، ورصد مخلّفات الإستعمار الفرنسي .

---

[1] سهيلة بن عيسى وفهيمة آيت أخلف ، بنية الشخصيات في المجموعة القصصية ، ص 5.

[2] سماتي شهرة ، الاتجاه الثوري في القصة القصيرة عند زهور ونيسي ،الرصيف النائم –أنموذجا–مذكرة ماستر – جامعة محمد بوضياف – المسيلة– سنة 2017/2016 ، ص 14.

[3] المرجع نفسه ، ص 17.

[4] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 7-8.

« تطورّت القصّة القصيرة ما بعد الإستقلال بفضل حالة الإستقرار السياسي والإجتماعي الذي ظهرت معه مؤسسّة قويّة فاعلة " وزارة الثّقافة ، اتّحاد الكتّاب ، هياكل ثقافية ، ملاحق مختصّة ، جوائز"»[1] .

كما هيّئت ظروف الحريّة والإستقلال التي أصبحت تنعم بها الجزائر على بداية القصّة الجزائريّة .

« في السّبعينات ظهرت أسماء شابّة جديدة لديها الإرادة و الطموح ، بل تملك ثورة ثقافيّة تمكّنها من العطاء و الإبداع ، و من هذه الأسماء "عمّار بلحسن" ، "محمد أمين الزّاوي" ، "عمر بن قينة" ، "الأعرج واسيني" ، "السّايح الحبيب" ،" جميلة زنّير "،"زليخة السّعودي" ،و"عبد الحميد بن هدّوقة"، و غيرهم كثيرين »[2].

تطوّر القصّة الجزائريّة في فترة السّبعينات على يد كتّاب مبدعين من أمثال "وسيني الأعرج"، و"عبد الحميد بن هدّوقة "، و غيرهم من الذين ساهموا في تأسيس القصّة الجزائريّة .

« تعدّدت مواضيع القصّة الجزائريّة بعد الإستقلال بين الثّورة كماض و الثّورة كحاضر و الهجرة إلى المدن أو إلى الخارج ، والمشاكل الإجتماعيّة التي ظهرت مع الأحداث الجديدة و التغيّرات التي حدثت في المجتمع الجزائري »[3] .

إحتوت مضامين القصّة الجزائريّة التغيّرات التي شهدتها الجزائر بعد الإستقلال ، ممّا عرفت نوعًا جديدًا من التطوّر و التغييّر ، حتى أصبح كتّاب تلك الفترة يدرجون مشاكل المجتمع و قضايا الوطن ضمن قصصهم .

أمّـا مرحلة الثّمانينات :

---

[1] علاوة كوسة ، أدبية القصة الجزائرية الفترة 2000-2012 ، مذكرة دكتوراه – جامعة محمد الأمين دباغين – سطيف سنة 2015-2016 – ص 31.

[2] زليحة غالي ، توظيف الأسطورة في القصة الجزائرية ، المجموعة القصصية "جنية البحر" لجميلة زنير – أنموذجا –مذكرة ماستر – جامعة أحمد دراية – أدرار– سنة 2019/2018 – ص12 .

[3] علاوة كوسة ، أدبية القصة الجزائرية الفترة (2000 – 2012) ، ص32 .

« تتّصف بثوريتها على الشّكل الكلاسيكي للقصّة القصيرة ، و اقترابها من فنون تعبيريّة أخرى ، مثل الشّعر الذي يحاكي لغته ، وفن السّينما التي تحاكي مقاطعه ، والفنّ الدرامّي الذي يحاكي مشاهده»[1]

أقام جيل الثّمانينات ثورة أدبيّة على الشّكل الكلاسيكي التي عرفته القصّة الجزائريّة في القدم ، وبذلك أصبحت تُحاكي فنون أدبيّة حديثة .

– أمّا مرحلة التّسعينات :

تأثّرها بالأحداث الدّمويّة

« واكبت القصّة القصيرة في الجزائر الأحداث الدموية »[2].

واكبت القصّة الجزائريّة في هذه الفترة الأوضاع المزرية للمجتمع ، وعبّرت عنه .

« إنّ القاص الجزائري وتأثّره بالعشريّة السّوداء التي عاشتها الجزائر في التّسعينات ، ولّدت لديه إبداع حبّاب يرتبط بالواقع »[3].

وهذا ما جعل الكاتب يواكب الأزمة التي عاشها المجتمع في العشريّة السّوداء ، ومواكبته للأوضاع جعلت منه يبلغ أقصى درجات الإبداع ، حتى سُمّي الأدب في تلك الفترة بأدب الأزمة .

[1] علاوة كوسة أدبية القصة الجزائرية الفترة (2000 – 2012) ، ص33 .

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] حليمة بكيري ، القصة الجزائرية ، موضوع ملتقى وطني –سطيف- يوم 2010/04/03 ، في سطايف نت ، www.djazairess.com

المبحث الثّاني :

دراسة تحليليّة لنماذج من *القصّة* الجزائريّة

المبحث الثاني : دراسة تحليلية لنماذج من القصّة الجزائريّة

نجد أنّ فن القصّة القصيرة من أبرز الفنون التي عكست قدرة الُمبدع على تحليل القضايا ومواكبة العصور ، حضيت بجمالية خاصّة ، تميّزت بالإيجاز والإختصار والإختزال في إيصال الأفكار ، ومنه نجد أنّ الأدب الجزائريّ قد عرف الكثير من النّماذج القصصيّة التّي وظّفت آليات فنيّة وجماليّة قدّمت هذا الجنس الأدبيّ في أرقى صوره ، ومن بين هذه النماذج نجد :

1 – قصّة الشّهداء يعودون هذا الأسبوع للطّاهر وطّار .

2 – قصّة الأشعّة السّبعة لعبد الحميد بن هدّوقة .

أوّلاً : قصّة الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطّاهر وطّار

تحكي قصّة الشّهداء يعودون هذا الأسبوع عن قصّة السّي العابد الذي يحنّ إلى ابنه مصطفى بعدما استشهد في الثّورة التحريريّة ، وهذا الفقدان كوّن بداخل السّي العابد هاجس حول إمكانيّة عودة ابنه وعودة الشّهداء في هذا الأسبوع ، فتدور أحداث القصّة في تجوّل السّي العابد في أنحاء القرية سعيًا لأخذ آراء سكّانها حول إمكانيّة رجوع الشّهداء .

تعكس هذه القصّة واقع إجتماعي ، وكأّن الطاّهر وطّار رمى بهذه القصّة في وجه السّياسيين الفاسدين والخونة ، الذين سعوا وراء أطماعهم الدّنيئة ، ونسوا ما قام به هؤلاء الشهداء من تضحيات من أجل الحريّة التي يتنعمون بها ، وكأنّ الطّاهر وطّار يحاول إشعارهم بالخجل لما فعلوه للبلاد

1 – العنوان :

تدلّ كلمة الشّهداء على معنى البطولة والتّضحية .

« لقد وظّف الطّاهر وطّار كلمة الشّهداء لأنّها رمز التّضحية والوفاء فالشّهيد هو من دافع في سبيل تحرير الوطن من العدوّ ، وهو رمز العزّة والكرامة »[1].

يُعتبر الشّهيد من مات في سبيل الله ، وقد استعمل الطّاهر وطّار كلمة الشّهداء لتبين ما عمله هؤلاء من تضحيات من أجل الدفاع عن الوطن وتحريرها من أيادي العدوّ .

يعودون هذا الأسبوع وكأنّ الطّاهر وطّار يُؤكد على عودة الشهداء في القريب العاجل وبعودتهم ستعود المياه إلى مجاريها وسيتمّ إصلاح ما تمّ إفساده .

2 – الحدث :

« يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصّة كاملة »[2].

قام الطّاهر وطّار بعرض أحداث القصّة معتمّدًا في ذلك على تقنية الرّجوع إلى الماضي ، مع استحضار بعض المواقف التي حدثت في السّابق .

« خفّ عقله ، في طريق الجنون ، النّاس تسير إلى الأمام ، وهو لما يزال مشدودا إلى الماضي »[3].

يَعرض الكاتب أحداثه وهو يرجع إلى الماضي عن طريق السّي العابد ، وعدم تقبّل النّاس من عودة الشّهداء ، وكأّنه يُبيّن كيف هؤلاء سيواجهون الشّهداء بعد أن عمّ الفساد ، وكثر السّعي وراء مقاعد السّلطة .

---

[1] دكار هجيرة ،الطاهر وطار وقصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع – أنموذجا- ص 35.

[2] المرجع نفسه ، ص 37.

[3] الطاهر وطار ، الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، ص 2 ، (بتصرف).

« وعند السكّة وجد دركيين آخرين على رأس جثّة الشّيخ ويبعدان النّاس »[1] .

أنهى الكاتب عرض أحداثه ، بتلقيّ السّي العابد حتفه في السكّة الحديديّة ، بعد عدم تقبّله لرفض النّاس رجوع الشّهداء ، وبعد اكتشافه خيانة النّاس .

3 – الشخصيات :

أ – الشخصيات الرئيسية :

«توجّه لي أنا العابد بن مسعود الشّاوي الذي لم تربطه بالخارج صلة خلال الستّين عامًا التي عاشها»[2].

نُلاحظ أن السّي العابد هو الشّخصية الرّئيسيّة في قصّة الشّهداء يعودون هذا الأسبوع ، فهو العامل المحوري الذي يحرّك مجرى القصّة ، كما نلاحظ شخصية الشّهيد مصطفى والشّهداء ، رغم غيابهم المادّي في العمل القصصيّ ، إلاّ أنّهم القضيّة الأساسيّة التي شكّلت القصّة .

ب – الشخصية المعارضة :

عبارة عن شخصيات غير مكترثة للآخرين ، عبّرت بالرّفض وعدم قبول فكرة الشّخصية الرئيسيّة ، هي شخصيات سلبيّة غير قابلة للتّغيير ، كشخصية شيخ البلديّة ، المسعي ، السّي المانع ، منسّق القسمة ، رئيس وحدة الدّرك ، مسؤول القبّاضة ، الكومينست ، أخ مصطفى ، إمام المسجد ، جميعها تُعتبر شخصيات معارضة ورافضة لرأي السّي العابد .

« لكن هذا مستحيل يا عمّي العابد »[3] .

هي عبارة تردّدت على ألسنة الشّخصيات المعارضة داخل العمل القصصي .

---

[1] الطاهر وطار ، الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، ص 37 .

[2] المرجع نفسه ، ص 37 .

[3] المرجع نفسه ، ص 11.

ج – الشخصية المساعدة :

« عند ربّهم يا عمّي العابد »[1]

عبارة عن شخصيّات اتّصفت بالإيجابيّة ، تمثّلت في شخصيّة وحيدة داخل العمل القصصيّ ، ألا وهي شخصيّة المجاهد الذي كسب ثقة السّي العابد ، حاول إقناعه بأنّ الشّهداء أحياء عند الله ، كما حاول إرضاءه بالقضاء والقدر .

4 – الأسلوب : استعمل الكاتب الأسلوب البسيط البعيد عن التكلّف .

5 – الحوار :

– تقنية الحوار طاغية في النصّ.

«من أين علمت ذلك يا عمّي العابد » [2] .

– نجد أنّ تقنية الحوار الخارجي بارز بكثرة ، يتمثّل في الكلام الذي دار بين شخصيّة السّي العابد و أهالي القرية ، حول إمكانيّة رجوع الشهداء .

« خفّ عقله ، في طريق الجنون »[3] .

– أمّا تقنيّة الحوار الدّاخلي ، يتمثّل في استغراب أهالي القرية من فكرة السّي العابد ، و تفكيرهم حول إمكانيّة جنونه .

« يقولون أيّها الرّب إنّك لطيف بعبادك فلولا أنّك أرحتنا منهم ، لما تيسّر لنا أن ننعم في هذه الدنيا»[4] .

[1] الطاهر وطار ، الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، ص 7

[2] المرجع نفسه ، الصفحة 6 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة 2.

[4] المرجع نفسه ، الصفحة 7 .

– كما نجد الحوار الدّاخلي يتمثّل في لحظات بلوغ شخصيّة السّي العابد مراحل خيبة الأمل حول عدم تقبّل أهالي القرية من عودة الشّهداء .

6 – الزمان :

أ – تقنية الاسترجاع :

« تقنيّة زمنيّة تعني سرد حوادث أو أقوال أو أعمال وقعت في الماضي »[1] .

حيث استعمل الطّاهر وطّار تقنية الإسترجاع للعودة إلى الماضي ، المتمثلة في التقاء السّي العابد بالسّي قدّور الذي أراد منه سرد عليه وقائع الماضي .

« أريد أن تعيد قصّة استشهاد ابني مصطفى كما حدثت »[2] .

أي إعادة سرد وقائع الماضي .

ب – تقنية الإستباق :

« تقنيّة زمنيّة تخبر صراحةً أو ضمنًا عن أحداث سيشهدها السّرد القصصي في وقت لاحق ، و يمكن القول أن الإستباق هو شكل من أشكال الانتظار أو التطلّع »[3] .

تظهر تقنيّة الإستباق في القصّة ، في أمل السّي العابد في رجوع ابنه والشّهداء .

« سيعود خلال أسبوع »[4] .

[1] آزاد عبد الله محمد خورشيد ، الزمان و المكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداوودي ، مجلّة ديالي – العدد الحادي والخمسون – 2011 – ص 5 .

[2] الطّاهر وطّار ، الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، ص 2 .

[3] آزاد عبد الله محمّد خورشيد ، الزّمان والمكان في القصّة القصيرة في أدب زهدي الدّاوودي ، ص 6 .

[4] الطّاهر وطّار ، الشّهداء يعودون هذا الاسبوع ،ص 9.

يتمثّل ذلك في تطلع السّي العابد بمستقبل جديد مع عودتهم ، أي الرّغبة في وقوع أمر قبل وقوعه ، مع مزجها بعنصر التّشويق في إمكانيّة رجوع الشّهداء .

7 – المكان :

« مكان الخمّارة ، مكان مقر قسمة المجاهدين ، مكان المسجد ، البريد ، و كلّها أماكن عامّة ، شعر فيها الشيخ العابد بالضّيق لأنّها أماكن خاضعة للسّلطة »[1] .

نجد أنّ المكان الطّاغي في القصّة هي القرية ، فهي المكان الذي تحرّكت فيه الشّخصيات و خاصّة الشخصيّة الرئيسيّة الذي بحث عن أراء السكان حول عودة الشّهداء ، و يمثّل هذا المكان المفتوح في القصّة .

« اهتمّ الطّاهر وطّار برصد الفضاء النّفسي ، من خلال الرّموز المكانيّة الدّالة على هويّة الشّخصية التي تتميز بالهامشيّة ، إذ جعلها تسلك طريقا منحدرًا في قصّة الشّهداء يعودون هذا الأسبوع ،وقد يتمثّل هذا الانحدار المادّي منحدرًا معنويًّا للشّخصية و هو ما يلاحظه في شعور الشّيخ العابد بالإحباط الذي أخبره فيها عن قرب عودة الشهداء »[2] .

يتمثل الفضاء النّفسي في العمل القصصي في نفسيّة السّي العابد المنكسرة .

« غادر الشّيخ العابد المسجد مُنكسر الرّوح ، مُطأطئ الرّأس و القلب و اتجه إلى أسفل ، حيث تمتد سكّة القطار »[3] .

تعرّض السّي العابد للتّهميش من قبل أهالي قريته ، و اتّهامه بالجنون جعله يفقد آماله حتّى لقي حتفه .

---

[1] دكّار هجيرة ، الطّاهر وطّار و قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع – ص49.

[2] أحمد طالب ، جماليات المكان في القصة الجزائرية ، ص 68 –69 .

[3] الطّاهر وطّار ، الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، ص 16 .

ثانيًا : قصّة الأشعة السّبعة لعبد الحميد بن هدوقة :

تتحدّث قصّة الأشعة السّبعة لعبد الحميد بن هدوقة عن الجزائر في فترة الإستعمار الفرنسي ، و هي عبارة عن وصف لقضايا الثّورة الجزائرية ، و تصوير الوطن الجزائر في هيئة أم .

1 – العنوان :

استعمل ابن هدّوقة لفظة الأشعّة وهو يحاول إبراز روح الأمل ، وفجر جديد على الجزائر ، بعد التّدمير والظّلام التي عاشته إبّان الإستعمار الفرنسي الوحشي .

« إنّ لفظة الأشعّة لا تعدوا أن تكون إشارة ضوئيّة ومؤشّرًا دالاً على كل ما ستحتويه هذه اللّفظة من تشجير دلالي ، و الأشعّة جمع شعاع والشّعاع النّور السّاطع ، البرق الخاطف الضّوء المنير ، ، أي أنّ هذا الشّعاع ينجر عنه إشراق جديد ، بزوغ فجر جديد ، فالجزائر عاشت حقبة مظلمة في فترة الإستعمار ، والثّورة كانت حتمية لنيل الاستقلال »[1].

لفظة أشعّة هي إسقاط عن النّهوض بالثّورة الجزائريّة ، من أجل نيل الحريّة وبروز فجر جديد ومشرق على الجزائر .

«لقد اقترنت مفردة الأشعّة بالعدد سبعة الذي يشكّل عددا فلوكلوريًّا أصيلاً في الذّهنية ، حيث ارتبط بالأساطير والمعتقدات الدّينية والشعبيّة والطّب والسّحر والرُّقية ومن بينها مناسك الحجّ ، كالطّواف والسّعي بين الصّفا والمروة ، ورمي الجمرات ولا شك أنّ العرب قد استعملوا العدد سبعة ، رقمًا شرعيًّا يستمد قدسيته من الدّين الإسلامي »[2].

[1] حياة معاش ، الثورة والاستقلال في الرواية العربية "الأشعة السبعة" ،–أنموذجا– ص 95.

[2] فاطيمة الزهرة حفري ، دلالية العنوان عند عبد الحميد بن هدوقة ،" الأشعة السبعة" –أنموذجا– ص 181 (بتصرف).

استعمل ابن هدّوقة العدد سبعة على غير الأعداد الأخرى ، وكأنّه يُبيّن بذلك الصّلة الوثيقة التي تجمع بين المجتمع الجزائريّ والدّين الإسلاميّ وإيمانه بالعقائد الإسلاميّة ، رغم المحاولات الفرنسيّة لطمس هويّته ومعالمه ودينه .

2 – الحدث :

إنّ أحداث المجموعة القصصيّة الأشعّة السّبعة لابن هدّوقة ، تتميّز بنوع من التّلاحم والإنسجام ، حيث تنطلق الأحداث من قصّة الصبيّ الأبكم .

«القصّة تحكي عن ولد أبكم وأصمّ ، عجز الأطباء عن شفائه ، فكان يتردد إلى بركة بجوار بيتهم يخشاها سكّان القرية ، ولكن فضول الصبّي دفعه إلى الذّهاب إليها ، ورمي سبع حجرات فيها وكلّما رماها سمع صوت أمّه التي غادرت الحياة في هذه البركة ، وفي يوم من الأيّام وهو جالس يكرّر رميه للحجارة كالعادة ، إذا به يسمع صوت امرأة فينطلق قائلاً أمّي »[1].

أسقط ابن هدّوقة صورة المجتمع الجزائري على الصبيّ الأبكم الذي فقد نطقه ، وكأنّه تشبيه عن الشّعب الجزائري الذي فقد حريّته إبّان الإستعمار الفرنسي ، وكأنّ الأمّ هي إلاّ صورة عن الوطن .

«إنّ الصبّي رمز للحريّة والفتوّة والحياة الطافحة التي تعجّ بالأمل ، ومن النّاحية الإيديولوجيّة يكون في العادة مفتقرًا بحكم صباه ، فلا يقرّر شيئا من الأشياء إلاّ بإذن من الوصّي ، والقيم و الفقر هنا الإستعمار الفرنسي والصّبي هنا هو الشّعب الجزائري »[2].

كان الكاتب يحاول أن يصوّر لنا معاناة لذلك الصبّي الصّغير ، الفاقد لأبسط حقوقه في النُّطق، فهو إسقاط عن الشّعب الذي فقد حقوقه في التمتُّع بالحريّة الوطنيّة .

[1] حياة معاش ، الثورة والإستقلال في الرواية العربية "الأشعة السبعة"، لإبن هدوقة –أنموذجا –ص 94 (بتصرف)

[2] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 14 (بتصرف).

3 – العقدة :

« يصطدم الطّفل بواقع مُؤلم ، هو فقدان الأمّ ، فيفقد القدرة على الكلام ويمسي أبكم أصم ، لا يتحدث ولا يسمع من يتحدث ، ونلاحظ بأنّ الرّواية مضمونه الثّوري على عقدتين اثنين : عقدة تقوم على البّحث عن كيفيّة استرجاع نطقه ، وعقدة ظهور الفتاة الحسناء الأمّ »[1].

نلاحظ وجود عقدتين في النصّ تتمثّل الأولى في فقدان الصبّي لسمعه ونطقه ، وكأنّها إسقاط عن الشّعب الذي فقد حريّته واستقلاله ، أمّا العقدة الثّانية تركّز على عودة الأمّ ، وكأنّها عودة الجزائر حرّة بعد النهوض بالثّورة .

4 – الشخصيات :

« إنّ شخصيّات هذه القصّة ليست إنسّي من البشر ، وإن تجسّدوا في بعض الشّخصيات البشر بالفعل وإنّما هي شخصيات ترمز إلى قيم وطنيّة وإنسانيّة وثوريّة أعمق من حركة الشّخصيات وفعلها على مسرح الخطاب السّردي »[2].

شخصيات هذه القصّة مستوحاة من الخيال ، لرسم معالم القصّة بطريقة رمزيّة وجماليّة وإسقاطها على الواقع ، الصبّي الأبكم هو رمز و إسقاط عن الشّعب الجزائريّ الطّالب للحريّة ، أمّا شخصيّة الأم هي إسقاط عن الجزائر الأم.

5 – الحوار :

« استخدام المونولوج من حين لآخر»[3].

طغيان الحوار الدّاخلي في القصّة ، لما يناسب شخصيّة الصبّي الأبكم .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 45.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة 43.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة 45.

6 – المكان:

« تبتدئ القصّة بمقدمة وصفيّة نتعرّف من خلالها على الطّفل الأبكم الأصّم له أم لا يراها وبجوارهم بركة يخشاها سكّان القرية جميعا لأن فيها عملاقًا يختطف العذاري »[1].

يتمحور المكان في القصّة في " بركة " تدور فيها أحداث القصّة ، والمكان هنا يُعد مكان مغلق ، بحيث هي هوية مكانية مركزية للقصّة .

7 – الزمان :

أ – زمن الإسترجاع :

« يصطدم الطفل بواقع مؤلم ، وفقدان الأم الرؤوم ، فيقد القدرة على الكلام ويمسي أبكم أصم : لا يتحدّث ولا يسمع من يتحدث »[2]

يتمثل في زمن الرّجوع إلى الماضي ، أي في زمن فقدان الصبي لأمه وسمعه ونطقه .

ب – زمن الإستباق :

« وفي يوم من الأيام كان الولد جالسا كعادته عند البركة يرمي الحجرات ، وإذا بسرب من الطائرات يمر فوقه متبوعا بسرب من الغربان ، وإذا بقنبلة تسقط في البركة ، وسمع دوي انفجارها وإذا بحسناء جميلة تصرخ منها ، فينطق الولد أمّي »[3]

يتمثل في زمن انتظار عودة الأمّ من جديد .

[1] مخلوف عامر ، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية ، ص 52.

[2] عبد المالك مرتاض ، القصّة الجزائرية المعاصرة ، ص 45

[3] حياة معاش ، الثورة والإستقلال في الرواية العربية " الأشعة السّبعة " أنموذجا ، ص 94

الفصل الثّاني :

ظاهرة الإرهاب في الجزائر

المبحث الأوّل :

الأوضاع السّياسيّة ، الإجتماعية ، والإقتصاديّة للجزائر في العشريّة السّوداء

المبحث الثّاني :

زمن الأزمة في القصّة الجزائريّة " جنون في منتصف الذّاكرة " – أنمودجًا –

المبحث الأوّل :

الأوضاع السّياسيّة ، الإجتماعيّة ، والإقتصاديّة للجزائر في العشريّة السّوداء

المبحث الأول : الأوضاع السياسية ، الاجتماعية ، والاقتصادية للجزائر في العشرية السوداء

1 – تمهيد :

تعدُّ ظاهرة الإرهاب ، ظاهرة خطيرة على العديد من بلدان العالم ، حيث تفشّت هذه الظّاهرة في جُلّ المجتمعات ، أدّت إلى تفشّي العنف و التّخويف والتّهديد و القتل ...، كان الإرهاب سببًا في إعاقة تنمية المجتمع بإحصائها خسائر سياسيّة و إقتصاديّة و أخلاقيّة هائلة ، فهو عنف مّادي ونفسي يسلب النّاس حياتهم ، الإرهاب هو نظام معقّد يمسّ كل الجوانب الإيديولوجيّة ، الجنائيّة ، العسكريّة و الإقتصاديّة ، السياسيّة ، الدّينيّة و القوميّة للمجتمعات ، كما تعدّ الجزائر من الدّول التي تعرّضت لأخطر الأزمات في فترة التّسعينات ، من خلال الممارسات الإرهابيّة الخطيرة ، كالإغتيال والتّعذيب و الإختطاف و احتجاز الرّهائن و غيرها من الأضرار الجسيمة التي مّست الوطن ، سمّيت تلك السّنوات بالعشرية السوداء أو سنوات الجمر، وذلك لمدى تفاقم الأزمة ، فكان الصّراع مابين السّلفيين الذّين يخفون أعمالهم الدّنيئة وراء خطابتهم الدّينية و ما بين السّياسيّن المتمسّكين بمقاعد السّلطة .

2 – تعريف الإرهاب :

أ –لغة :

« مشتقة من (رهِب) بالكسرة ،يَرهب ، رَهبةً ، ورُهبًا بالضمّ ، ورَهبًا بالتّحريك بمعنى أخاف ، وترهَّب غيره إذا توعّده ، و أرهبه أخافه وفزّعه ورهب الشيء رهبًا و رهبةً خافه ، و الاسم الرّهب والرّهبى و رّهبوت الرّهبوتي »[1]

[1] بوقنديل حبيبة ، بوهالي حسيبة ، ظاهرة الإرهاب في رواية " وطن من زجاج " لياسمينة صالح – مذكرة ماستر – جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية – 2013/2012 ص 5

و معنى ذلك من رهب هي التّخويف و الخوف ، فهي الحالة التي تُرهب و تُفزع و تُخوّف ، بمعنى هي الرّعب و الإنفعال في النّفس من شدّة الخوف .

« تشتقّ كلمة "إرهاب " من الفعل المزيد (أرهب) ويقال أرهب فلاناً: أي خوَّفه وفزَّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدلّ عليه الفعل المضعف (رَهّبَ)، أما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهبَةً ورَهبًا ورَهْبًا فيعني خاف، فيقال رَهِبَ الشّيء رهباً ورهبةً أي خافه، أمّا الفعل المزيد بالتّاء وهو (تَرَهَّبَ) فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشتقّ منه الرّاهب والرّاهبة والرّهبنة والرّهبانية »[1]

فالإرهاب هو التّخويف ، بحيث أرهب شخصًا ما أي خوّفه ، كما يشتقّ منها مفردات للعبادة كالرّاهب و هو النّصاري المتعبّد في صومعته ، و الرّهبنة هي ترك الإنشغال في ملذّات الدّنيا فهي الزّهد و الإبتعاد عن الشّر و التفرّغ للعبادة ، وترهّب تعني الإنقطاع على مثل هذه العبادات.

إذن الإرهاب في اللّغة بمعناها العام ، تعني الخوف والرُّعب .

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[2].

جاءت الآيات القرآنية ، من أجل الهداية و الموعظة والتّدبر و التفكّر في خلق الله سبحانه وتعالى ، فقد خلق الله الإنسان و شرع له أحكامًا تحفظ له ضرورياته من الدّين و العقل و النّفس والعرض و المال ، لذلك حرّم الله القتل بغير حق و جعلها من الكبائر و أبشع الجرائم التي تطرد من رحمة الله.

« الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ »[3] .

[1] أحمد علو ، الإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر ، العدد 340 ، 2013 م ، www.lebarmy.gov.lb

[2] سورة المائدة الآية (32) .

[3] سورة التوبة الآية (107) .

قد حارب الإسلام الجريمة و الكُفر و التّفريق بين المؤمنين ، و إشاعة الرُّعب و الفزع بينهم و في نفوسهم .

« المحارب الذي يخرج و يقطع الطّريق على النّاس ، و يسلب أموالهم و يقوم بقتلهم إذا اقتضى الأمر و أحيانا يمثّل بجثثهم ، لا شكّ في أنه خرج على طاعة ولى الأمر ، و قد فارق ائتلاف الجماعة التي تربطه بهم رابطة الإسلام إذا كان مسلما »[1].

جعل الله تعالى الحِرابة من كبائر الذّنوب و أخطر المعاصي و أعظم الجرائم التي تهدد حياة الناس وأمنهم ، فالإرهاب من الحِرابة ، وهم من يقطعون طريق الناس ويعرّضونهم للخوف بالسّلاح و الإعتداء عليهم إذن الإرهابي هو محارب .

ب – اصطلاحا :

« يُعتبر عملاً تخريبيًّا أو إرهابيًّا كل مخالفة تستهدف أمن الدّولة و السّلامة التُّرابية و استقرار المؤسسات و سيرها العادي »[2] .

إذن يُعتبر المساس بأمن الدّولة و استقرارها ، و سلامة الوحدة الوطنيّة إرهابًا .

« المقصود بالإرهاب و النّشاط الإرهابي ، هو مجموع ما قامت به المجموعات المسلحة من أعمال إجرامية ، اتّخذت من قراءتها الخاصّة للإيديولوجية الإسلامويّة مرجعية لنشاطاتها و مسوّغًا شرعيًّا لإجرامها »[3].

[1] شريف عبد الحميد حسن رمضان ، الإرهاب الدولي – أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي – دراسة مقارنة – كلية الشريعة والأنضمة – جامعة الطائف المملكة العربية السعودية –العدد الحادي والثلاثون –الجزء الثالثة –د–ت –ص 1129

[2] منصور لخضاري ، تطور ظاهرة الإرهاب في الجزائر من الصعيد الوطني إلى الصعيد عبر الوطني ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية – العدد 194 – ط1 –2014 م– ص9

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ,

يمثّل الإرهاب أحد أخطر التّهديدات على أمن و سلام الدّول ، حيث اتّخذت الجماعات الإرهابيّة من الدّين كمسعى لهم لإقامة أعمالهم اللّأخلاقيّة و العنيفة ضدّ المجتمعات ، فالإرهاب أصبح يختبئ خلف الفضيلة و المروءة و الشّرف ، و الإختباء وراء معاناة الناس.

« كلّ فعل من أفعال العنف أو التّهديد به ، أيًّا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيد المشروع إجرامي فردي أو جماعي ، و يهدف إلى إلقاء الرّعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو حياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضّرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامّة أو الخاصّة أو اختلاسها ، أو الإستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنيّة للخطر » [1].

يُعدّ الإرهاب من أخطر الظّواهر التي يشهدها العالم من خلال الممارسات اللاّمشروعة تمارس العنف و التّهديد ، و التّخويف ، و الإغتيال والتّعذيب ، و يعدّ كل فرد أو جماعة تقوم بهاته الممارسات تُضمّ للفئات الإرهابيّة .

«كلّ جناية أو جنحة سياسيّة أو إجتماعيّة ينتج عن تنفيذها و التّعبير عنها ما يثير الفزع العام لما لها من طبيعة ينشأ عنها خطر عام »[2].

يعدُّ الإرهاب جريمة ترتكب في حقّ الإنسانيّة ، فكلّ جناية أو جنحة ترتكب بقصد تحقيق الفزع والخوف والتّهديد بحق الإنسانيّة ، تعدّ جريمة يعاقب عليها القانون .

3 – الأوضاع السّياسية ، الإقتصاديّة والإجتماعيّة للجزائر في العشريّة السّوداء :

دخلت الجزائر في التّسعينات سنين من الرُّعب والخوف ، دامت عشر سنوات ، خلّفت جروحًا لم تندمل ، حصدت آلاف من الأرواح والخسائر الماديّة التي لا تُعدُّ ولا تُحصى ، أُطلق عليها سنوات الجمر أو العشريّة السّوداء ، بسبب الظّلام الذي عاشته الجزائر في تلك الفترة ،كان سببها حرب أهليّة قائمة بين النّظام الجزائري والجبهة الإسلاميّة للإنقاذ ، بعد إجراء الانتخابات التي فازت بها

[1] بوقنديل حبيبة ، بوهالي حسيبة ، ظاهرة الإرهاب في رواية "وطن من زجاج " لياسمينة صالح ، ص13 .

[2] خالد السيد ، الإرهاب الدولي و الجهود المبذولة لمكافحته ، مركز الأعلام الأمني .د.ط.دت ، ص 2 .

الجبهة الإسلاميّة بالأغلبية ، بعدها مارست هذه الأخيرة سياسة غسل دماغ الجزائريّن بإسم الدّين ، فتدخّل الجيش الوطنيّ وقام بإيقاف سيرورة الانتخابات ، فاشتدّت الأوضاع في الجزائر من أجل السّلطة ، واستعملت الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ كل طرق القتل ، والتّعذيب والعنف وسفك الدّماء...

« إذا كان العنف ظاهرة عالميّة لا تقتصر على مجتمع دون آخر نظرًا لإرتباطها بظهور الإنسان فإنّ الجزائر تظلّ من المجتمعات التي عرفت موجات عنف متعاقبة خلّفت أزمات داخليّة وخارجيّة خاصة تلك التي عرضت بها منذ أواخر الثّمانينات وجعلتها تعيش تناقضات داخليّة وخارجيّة»[1].

تحوّل العنف في الجزائر إلى ظاهرة شديدة الخطورة في أواخر الثّمانينات ، بحيث شهدت الجزائر ظروف وأزمات هدّدت كيان المجتمع الجزائريّ برمّته ، أدّى بإختلال التّوازن الدّاخلي والخارجيّ للوطن .

« دخلت الجزائر فترة دمويّة مع إرساء عهد التّعدديّة الذي تقرر بتعديل الدّستور في 1989/02/23 ، وهو ما سمح بظهور أحزاب سياسيّة عديدة ، وفي 26 ديسمبر 1991 تمّ إجراء الدّور الأوّل من الإنتخابات التّشريعيّة ، وكان دخول الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ إلى هذه المعركة الانتخابيّة بمنزلة إكتساح للسّاحة السياسيّة ، حيث فازت فيها بنسبة 55.23 بالمائة ، أي استحوذت على أغلبيّة المقاعد»[2].

قامت الجزائر في هذه الفترة بإلغاء الإنتخابات التي فازت بها "الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ" ، ممّا واجهت الجزائر موجة من العنف والإنقلاب أدخلت البلاد في فترة دمويّة ، أدّت إلى مقتل العديد من النّاس .

أ – الأوضاع السياسية :

[1] لطيفة قرور ، هاجس الراهن في ثلاثية الطاهر وطار الشمعة والدهاليز ، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزاكي الوالي الطاهر يرفع يديه بالدعاء ، مذكرة ماستر – جامعة منتوري – قسنطينة – 2010/2009 ، ص 10.

[2] آمال قاسيمي ، أسمهان تمفارت ،أم الخير تومي ، بولرباح عسالي ، الجزائر إشكالية الواقع ورؤى المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الحمراء– بيروت– لبنان ، ط1 ، 2013م، ص 348.

(بروز حزب سياسيّ إسلاميّ جديد المتمثّل في الجبهة الإسلاميّة ، ممّا قامت النخبّة بمنع الحزب الجديد من الوصول إلى السّلطة وإجبار الرئيس الشّادلي بن جديد ، تقديم استقالته في 1992/01/11 ، وإنشاء المجلس الأعلى للدّولة يترأسّه "محمد بوضياف" يوم 1996/01/16 من أجل حلّ الأزمة)[1] .

وهذا ما أدّى بتفاقم الصّراع بين الأحزاب السياسيّة والإسلاميّة ، أدّى إلى إنهاء مهام الشّاذلي بن جديد ، وتعيين محمّد بوضياف كرئيس للمجلس الأعلى ، من أجل إنهاء المشاكل والكابوس المرعب الذي عاشته البلاد في ظل هذه الأزمة .

« تمّ حظر حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ ، ومنعها تمامًا من المشاركة في الحياة السياسيّة في مارس 1992 ، وبدأ الجيش بإلقاء القبض على الآلاف من أعضائها ، ولكن سرعان ما برزت مجموعات مختلفة ، وبشكل أساسي الحركة الإسلاميّة المسلّحة (GIA) ومقرّها أساسا في المدن ، وبدأت وقتها حملة مسلحة ضد الحكومة وأنصارها ، وكان شعارها لا اتفاق لا هدنة ولا حوار»[2].

كان العنف الذي اعتمدتهالحركة الإسلاميّة المسلّحة (GIA) سنة 1992 م كردّ فعل على منعها من المشاركة في الحياة السياسيّة ، و إلغاء الانتخابات التي فازت بها جبهة الإسلامية للإنقاذ .

« في هذه المرحلة عرفت الجزائر أبشع صور العنف ، من الاغتيالات و المشاكل و الكابوس المرعب الذي يعيشه الشّعب ، قامت السّلطة بفرض رئاسة الدّولة على "علي كافي" ، و بعدها بدأت قيادة الجيش تبحث عن الشّخص الكفء ، فقاموا بتعيين الجنرال "اليمين زروال" و بعد أن تسلّم مهامه اختار لغة الحوار مع قادة الحزب المحل " الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ " في سجن البليدة عام 1994»[3]

[1] أمال قاسمي ، أسمهان تمفارت ، أم الخير تومي ، بولرباح عسالي ، الجزائر إشكاليّة الواقع ورؤى المستقبل ، ص 349.

[2] عربي بوست ، العشرية السوداء ماهي ؟ وما أسباب الأحداث الدموية التي لا ينساها الجزائريون ، نشر في2019/03/14 ، arabicpost.net

[3] أمال قاسمي ، أسمهان تمفارت ، أم الخير تومي ، بولرباح عسالي ، الجزائر إشكالية الواقع ورؤى المستقبل ، ص 350 (بتصرف).

مارست الجماعات الإرهابيّة ، أبشع أنواع الجرائم في حقّ المجتمع الجزائريّ ، حتىّ قامت الدّولة بتعيين "اليمين زروال" كرئيس الدفاع الوطني ، فأعلن هذا الأخير الحوار من أجل الهدنة.

«إلاّ أنّ لغة الحوار لم ينفع ، فالسّلطة اشترطت ضرورة وقف أعمال الإرهاب و العنف ، في المقابل طلب كلّ من عباس مدني و عليّ بلحاج الإفراج عنهما نهائيًّا ، فأعلن الرّئيس اليمين زروال طوي ملف الجبهة الإسلاميّة رافضا للغة الحوار مع القيادة السياسيّة للحزب أو مع حاملي السّلاح و مقاومة الإرهاب ، في 1995 أجرت الانتخابات الرئاسيّة و عُيّن اليمين زروال رئيسًا منتخبًا للجزائر، لأن الشّعب انتخبه بقوّة لأنّه ضد الإرهاب ، لكن رغم كل هذا ، فمسلسل الرُّعب يتواصل خلال السّنوات الموالية ففي 1995/01/30 شهدت البلاد أكبر عملية انتحاريّة (حادثة عميروش) ، استهدفت المدنيّين و رجال الأمن ، أدّت إلى مقتل 42 شخص و جرح 286 آخرين ، و تواصل مسلسل الرّعب في 4 مراحل : مرحلة أولى استهدف أعوان الدّولة و مرحلة ثانية استهدفت ممثّلي الطّبقة السياسيّة و أعضاء الأحزاب و ممثّلي المجتمع المدني ، أمّا المرحلة الثّالثة استهدفت المؤسّسات التّربوية و الإقتصاديّة و المنشآت القاعديّة ، أمّا المرحلة الرّابعة استهدف الشّعب برّمته »[1].

باءت مبادرات اليمين زروال بإقامته للحوار مع الجبهة بالفشل ، بعدما طلب العبّاس مدني بالإفراج عن قادة الجبهة فرفضت السّلطة الفكرة ، فتواصل زمن الرُّعب ، و قامت الجماعات الإرهابيّة بمواصلة أعمالها الإجراميّة بداية برجال الدّولة مرورا بالمؤسّسات ووصولا إلى الشّعب ، فشهدت الجزائر أبشع الحوادث آنذاك ، مثل حادثة عميروش .

ب – الأوضاع الاقتصاديّة :

« كانت الثّمانينات عشرية تجلّي الأزمة الإقتصاديّة حيث بدأت علامات عياء المشروع الإقتصادي تلوح في الأفق بعد انهيار أسعار البترول في السّوق العالميّة و تراجع الموارد الماليّة مقابل

[1] أمال قاسمي ، أسمهان تمفارت ، أم الخير تومي ، بولرباح عسالي ، الجزائر إشكالية وؤى المستقبل ، ص 350- 351 -352(بتصرف).

ارتفاع أسعار المواد الإستهلاكيّة بسبب نقصها في السّوق الوطنيّة ممّا أدّى إلى عدم الإهتمام بالأراضي و الإهتمام بالصناعة »[1].

ومنه شهدت الجزائر انخفاض في أسعار النّفط ، ممّا أدّى إلى تعقّد الأزمة الإقتصاديّة ، و نفاذ العملة ، و خواء الخزينة الماليّة ، و نقص الغداء و الدّواء و تدهور الأوضاع المعيشية للجزائريّين ، فلجأت الدّولة إلى الإهتمام بالصناعة على حساب القطاع الزراعيّ.

« تدهور أوضاع المعيشة ، و ارتفاع أسعار المواد الأولية ، و نقص السّلع الأساسيّة وغلاء المعيشة ، و انتشار البطالة، وانتشار أشكال الإنحراف ، إضافة إلى تراجع أسعار البترول وانخفاضها »[2].

شهدت الجزائر في هذه الفترة تردّي في الأوضاع المعيشيّة ، وغلاء المواد الغذائيّة ، وتراجع في المستوى النّفطي ، ممّا خلّفت أوضاع إقتصادية وإجتماعية مزرية .

« إنّ الأزمــة الاقتصادية تُعتبر هي السّبب الرّئيسي في تلك الأحداث التي وقعت ، نتيجة للتدهور الحاد في القدرة الشّرائية للمواطن الجزائري ، وتجميد الأجور وارتفاع سعر المواد المختلفة بطريقة فوضوية بحيث لم يعد في مقدور السّلطة السّيطرة على الأسعار ، بالإضافة إلى توقف التّصنيع والتسريح المسبق للعمّال ، كذا ضعف الإنتاج الفلاحي وقلة مردودية المؤسسات الإقتصادية ، وهناك من يرى أن مرد هذا إلى السّياسة المتّبعة قبيل الأزمة »[3].

حيث تراكمت الدّيون على الجزائر، فأدّى إلى تفاقم الأوضاع المزرية للإقتصاد في البلاد ، أدّى إلى غلاء المعيشة و توقّف القطاع الصناعيّ و الزراعيّ ، و تراجع مستوى الشركات الإقتصادية ، فتدهورت الأوضاع في الجزائر .

---

[1] لطيفة قرور ، هاجس الراهن في ثلاثية الطاهر وطار الشمعة والدهاليز، ص10 .

[2] غنية بوحرة ، المثقف والصراع الايدولوجي في راوية الأزمة الجزائرية متاهات ليل الفتنة أحميدة عياش – أنموذجا– مذكرة ماستر – جامعة الحاج لخضر – باتنة 2011 م/2012 م ، ص13

[3] كلثوم أقبلي ، تأثير الواقع على الرواية الجزائرية في العشرية السوداء رواية (الورم) لمحمد ساري – أنموذجًا – مذكرة ماستر – الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية – أدرار – 2012/ 2013– ص 5

« بعد وفاة الرّئيس بومدين ، كانت خزينة الدّولة الجزائريّة تضم حوالي ملياري دولار أمريكي، والدّيون لم تكن بحجم 26 مليار دولار ، و التي تراكمت في عهد الرّئيس الشّاذلي بن جديد وصرفت الكثير من الأموال على مشروع "من أجل حياة أفضل " و هذا ما أدّى إلى نفاذ أموال الخزينة و تراكم الديون ، و انخفاض سعر النّفط وبدأت الأزمة الإقتصادية الخانقة تطرق أبواب الجزائر ، ممّا كثر البطّالين و إفلاس القطاع العام »[1].

صرف أموال الخزينة الجزائريّة على مشروع "من أجل حياة أفضل " ، أدّى إلى تدهور الإقتصاد في الجزائر ، و خلّف إفلاسا في مختلف القطاعات ، فتعقدت الحياة المعيشيّة ، وتأزمت الأوضاع .

« تميّزت المرحلة الموالية بعد مرحلة الإصلاحات الذّاتية بعدم الإستقرار السياسي و الإقتصادي والأمني نتيجة ظاهرة الإرهاب التي عمّت الوطن خلال التّسعينات ، و ارتفاع المديونية ، و منها خدمات المديونية التي تمتصّ حوالي 80 %من إيرادات المحروقات ، فكان المخرج أمام السلطات الجزائرية في تلك الفترة ، هو العودة إلى الصّندوق النقد الدولي و البنك العالمي »[2].

شهد اقتصاد الجزائر في فترة التّسعينات عجز في توفير و دفع الدّيون ، حيث التهمت أكثر من 80 % من المحروقات ، ممّا لجأت إلى صندوق النقد الدولي و البنك العالمي للحصول منهما على المساعدات لغلق الأزمة الإقتصاديّة.

« إعادة تكييف الإقتصاد الجزائري ، و تحرير التجارة الخارجية و إنهاء احتكار الدّولة للتجارة الخارجية ، و الإعتماد على آليات العرض و الطّلب في تحديد أسعار الفائدة و أسعار الصرف ، و الإتفاق مع صندوق النقد الدولي و البنك الدولي في جوان 1991 لتعديل المجالات و إعطاء الإستقلالية الكاملة للمؤسّسات في اتّخاذ القرارات الإدارية و المالية و حرية تحديد الأسعار وتقليص دور خزينة الدّولة ، كذلك إبرام اتفاق بداية من 1994 الذي انبثق عن برنامج الإستقرار الإقتصادي

[1] كلثوم أقبلي ، تأثير الواقع على الرواية الجزائرية في العشريّة السّوداء رواية الورم لمحمد ساري ، ص 5 (بتصرف)

[2] كربلي بغداد ، نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة – قسم عون التسيير جامعة وهران ، العدد الثامن -2005 – ص 7-8 (بتصرف).

يغطّي الفترة (1994إلى 1995) واتفاق أخر في 1995 يغطي فترة (1995 - 1998) و في 1996 إمضاء اتّفاق برنامج التّعديل الهيكلي مع البنك العالمي لمدة سنتين »[1].

خضوع الجزائر في فترة الثّمانينات و التّسعينات ، إلى هيئة الصّندوق النقد الدولي ، جرّاء ما عاشته من أزمات إقتصادية نتيجة تفاقم الدّيون الخارجيّة ، و رغم أنّ هذا أدّى إلى انخفاض في التّنمية الإقتصاديّة إلاّ أنّ الإتفاقات التي عقدت مابين السّلطة الجزائرية و صندوق النّقد الدّولي عملت على تحقيق بعض الإستقرار الإقتصادي ، و تخفيض الأسعار و الإبتعاد عن سياسة الإحتكار.

« وللخروج بالجزائر من الأزمة الإقتصاديّة تعاقب عدّة حكومات وكل منها لديها برنامج إصلاحي ، و أوّل حكومة هي حكومة السّيد " قاصدي مرباح " التي تبنّت برنامجًا طموحًا ، يستجيب لمطالب السّكان فيما يتعلق بالسّكن و تشغيل الشّباب ، غير أنّ الرّهان الوحيد الذي كان أمامها هو التّعويل على المداخل النّفطية ، لكن هذا الرّهان مستحيلاً ، فليس من المعقول المراهنة على مصدر تمويل واحد » [2] .

أعتبر كأوّل رئيس حكومة في تاريخ الجزائر ، يتقدم ببرنامج و عمل طموح خدمتًا للشّعب واستجابتًا لمطالبهم ، غير أن مداخيل الدّولة كانت عائقًا للبرنامج.

«لتأتي بعدها حكومة السّيد " أحمد غزالي " في 05 جويلية 1991 ، وقد قرّرت الحكومة القيام بإقتصاد الرّجوع إلى سياسة المحروقات ، أي رفع صادرات البترول والغاز ، بعد أن تخلّف عنها في السابق »[3].

عزم السّيد " أحمد غزالي" بعد توليّه للحكومة بعد "قاصدي مرباح" إلى القيّام ببرنامج يقوم على رفع أسعار كل من البترول و الغاز .

---

[1] بطاهر علي ، سياسات التجديد و الإصلاح الإقتصادي في الجزائر ، جامعة الشلف ، مجلة إ قتصاديات شمال إفريقيا – العدد الأول – ص 182-183 (بتصرف).

[2] كلثوم اقبلي ، تأثير الواقع على الرواية الجزائرية في العشرية السوداء رواية (الورم) لمحمد ساري ، انموذجا ، ص 7-8 (بتصرف) .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة 9-10(بتصرف) .

ج – الأوضاع الاجتماعيّة :

« حصول الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ على هذه القاعدة الشعبيّة العريضة كان نتيجة للتّدهور المخيف للأوضاع الإجتماعيّة و الإقتصاديّة فلجأت الجماهير لهذا التّيار الدّيني الذي رأت فيه الحل لمشاكلها ، بعد أن فقدت الثّقة في نظام الحكم ، فقد إلتقى التّيار الدّيني الجذري مع الحركات الإجتماعيّة التيّ ولّدتها تدهور الظّروف المعيشيّة خلال أحداث أكتوبر 1988 »[1] .

احتلال الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ المرتبة الأولى في قلب المجتمع الجزائري ، بعدما فقد ثقته في السّياسة الفاشلة للحكومة الجزائريّة ، حيث كان الممثل الأوّل الذي احتضن هموم الشّعب ، و تطبيقهم لدولة إسلاميّة قائمة على الدّين أوّلا ثمّ السّلطة للشّعب ثانيا .

« هذا التيّار الدّيني الجذري الذي قاد هذه الحركات الإجتماعيّة إلى مواجهات عنيفة ، ليس مع الدّولة الوطنيّة و أجهزتها المختلفة فقط ، بل مع الكثير من القوى الإجتماعيّة الأخرى التي استعد لها بخطاب و سلوكات إقصائية عنيفة مولّدًا حالة العنف التي ساهمت في الإرهاب الذي ضرب بقوّة بين صفوف أبناء الفئات الشّعبية التي كانت القاعدة الإجتماعيّة الأساسيّة لهذه الحركات الإجتماعية الشّعبية »[2] .

بروز الوجه الحقيقي للجبهة الإسلاميّة ، بعد تدخل الجيش و إقصائها من الإنتخابات ، أصبحت هذه الأخيرة تمارس شتّى أنواع العنف والإجرام ليس فقط على جهات السّلطة ، و إنمّا أيضا مّست الطّبقة الإجتماعيّة التي كانت المساهم الأكبر في بروز هذه الجبهة .

[1] سعاد حمدون ، صورة المثقف في روايات بشير مفتي ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – سنة 2010/2009 ص 8 .

[2] المرجع نفسه ، ص 8 .

« عرفت البطالة انتشارًا رهيبًا خلال هذه الفترة بفعل الإرتفاع الكبير لمعدّلات النّمو السّكاني 34% عام 1989 م و التّوسع في النّظام التّعليمي مقابل ضعف القطاعات الحديثة في التّشغيل ، تسبّب هذا الإختلال في التّوازن الإجتماعيّ من 15% سنة 1985 إلى 17% في 1987 م»[1].

هذا ما أدّى ارتفاع في نسبة البطالة في هذه الفترة نتيجة لظّروف القّاسية التيّ عاشتها البلاد من أزمات إقتصاديّة ، حيث أصبحت الدّولة غير قادرة على فتح مناصب العمل ، أدّى إلى اختلال في توازن المجتمع الجزائري .

« سنة 1986 م ارتفعت معدَّلات البطالة بشكل مستمر حيث انتقلت من 16.14% إلى 19.7% سنة 1990 م لتصل إلى 29.2% سنة 1999 ، وهذا راجع إلى الأزمة الإقتصاديّة التّي مرّ بها الإقتصاد الجزائريّ نتيجة انخفاض أسعار النّفط ، ممّا أدّى إلى تسريح العمّال تحت مشروطية صندوق النّقد الدّولي ، حيث تم تسريح أكثر من 500 ألف عامل و غلق ما يزيد عن 1000 مؤسسة بين سنة 1994 -1998 م»[2].

لعبت الأزمة الإقتصاديّة عاملاً هامًّا في ظهور البطالة في الجزائر من سنة 1986 إلى 1999 م ، وذلك بسبب عدم قدرة الإقتصاد على توفير فرص العمل ، نتيجة إرتفاع الديون و انخفاض أسعار النفط .

« رغم أنّ مشكل السّكن يواجه مختلف دول العالم بدرجات متفاوتة الحدّة ، إلاّ أنّه شكّل في الجزائر عاملاً لأحداث أكتوبر 1988 م ، فأصبح هناك تفاوت كبير بين العرض و الطّلب على السّكن على مستوى المدن و الأرياف ، فتمّ بناء 635 ، 450 سكنًا خلال المخطّط الخماسي الثّاني من 1985م إلى 1989م ، وهذا لم يُلبّي الطّلب الإجتماعيّ ، مع انتشار ظاهرة الأحياء

[1] بشير بن إعراب ، فارق قارة، أحداث 05 أكتوبر 1988 م في الجزائر ، قراءة في الأسباب و النتائج ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة – سنة 2017/2016 ص 23 (بتصرف) .

[2] الطاهر جليط ، دراسة قياسية لمحددات البطالة في الجزائر للفترة 1980-2014 ، جامعة جيجل –الجزائر- 2016- العدد السادس – ص 208 (بتصرف).

القصديريّة ، والحُكم على الشّباب بإزالة فكرة الزّواج ، فارتفعت نسبة العزّاب والعازبات ممّا نجم عنه مشاكل نفسيّة وإجتماعيّة ، ممّا لجؤو إلى العنف في أحداث قسنطينة والقصبة » [1].

شكّلت الأزمة الإجتماعية خطر كبير على المجتمع ، تزايد فيه الطّلب على السّكن ، فأثّر هذا سلبًا على الشّباب ، وكثرت ظاهرة تأخّر الزّواج ، هذا ما دفعهم إلى استعمال العنف في كافّة ولايات الوطن ، خاصّة في قسنطينة والقصبة ، والقيام بانتفاضات طلاّبية .

« منذ عام 1980، التّاريخ الذي تزامن مع مجيء طاقم جديد للسّلطة وخاصّة مع الإعتراف بعجز النّظام الإقتصاديّ عن تلبية الإحتياجات الأساسيّة للسّكان ، ظهر منعطف جديد للوضعيّة الجزائريّة اتّجاه النموّ الديمغرافيّ ، ومنذ سنوات الثّمانينات ظهرت سياسة سكّانية تسمح بالتّدخل في مستوى الخصوبة ممّا يدلّ على تحكّمها في النّمو الدّيمغرافي ، هدفها التّباعد في الولادات »[2].

عرفت الجزائر في الثّمانينات من القرن الماضي ارتفاعًا هائلاً في نسبة السّكان ، أدّى إلى إنفجار ديمغرافي كبير ، وذلك راجع إلى الوضعية الإقتصاديّة المزرية، وعدم القدرة على تلبية احتياجات السّكان ، فتدخّلت السلطات في تحديد نسبة الولادات في العائلات .

« مع منتصف الثّمانينات برز التّفاوت الإجتماعيّ الحادّ لبنية المجتمع الجزائريّ والذّي تمّ رفضه بسبب الظّلم واللاّمساواة وعدم تكافؤ الفرص ، فعرف الجزائر أنذاك طبقة المحرومين من القطاعات الواسعة في المجتمع الجزائريّ ، والطّبقة الطُّفيلية وهم المستفيدين في قمّة النظام التي عرفت الثّراء في مدّة قصيرة»[3].

يتميز استقرار المجتمع بسبب التفارت الإجتماعي بين طبقاتها ، ممّا أدّى إلى التّفريق الشّاسع بين اطبقة مخملية مستفيدة من السّلطة والدّولة ، وطبقة محرومة تسعى وراء لقمة العيش ، وهذه الطّبقة

[1] بشير بن إعراب ، فارق قارة، أحداث 05 أكتوبر 1988 م في الجزائر ، ص 24.

[2] نورة عمارة ، النمو السكاني والتنمية المستدامة ، دراسة حالة الجزائر – جامعة بلجي مختار – عنابة سنة 2012، ص 156 (بتصرف).

[3] بشير إعراب ، فارق قارة ، أحداث 05 أكتوبر 1988 في الجزائر ، ص 25(بتصرف).

هي الأكثر تمرّدًا على النّظام الذي وقف ضدهم، ممّا أدّت إلى ظهور عواقب مجتمعيّة وسياسيّة وإقتصاديّة غير مستقرّة.

« عرف المجتمع الجزائري بسبب النّمو الدّيمغرافي الرّهيب في هذه الفترة عدّة ظواهر إجتماعيّة غريبة ،كالفساد والإنحلال الخُلقي ،كالبِغاء والإغتصاب ، الإجرام ، التّزوير ، الإغتيال ، الرّشوة وغيرها من أساليب الإرهاب ، ممّا تسبّب في انهيار النّسق القيمي لمبادئ المجتمع الجزائريّ ، مع غياب المرجعيّة الدّينيّة ، وتنامي ظاهرة الإنتحار ، أنتجت هذه الحقبة شخصيات مريضة ومعقدة نفسيًا ».[1]

و هذا ما أدّى إلى تجرده من القيم الأخلاقيّة ، بحيث تَجرّد من الإلتزام الأخلاقي ، وأصبح التّحايل بالقانون أمر غير معيب أخلاقيًا ،كما أصبح التّلاعب بشرف العائلات والتّحايل عليها والشروع في عمليّات التّزوير والرّشوة ، من السّلوكيات التي انغرست في المجتمع آنذاك ، وذلك بسبب الظّروف المزرية التي عاشتها البلاد ، نمت فيها شخصيات معقّدة ومريضة .

[1] بشير بن إعراب ، فارق قارة ، أحداث 05 أكتوبر 1988 م في الجزائر ، ص 25 -26 (بتصرف).

المبحث الثّاني :

زمن الأزمة في القصّة الجزائريّة " جنون في منتصف الذّاكرة"

-أنمودجًا -

المبحث الثاني: زمن الأزمة في القصّة الجزائريّة "جنون في منتصف الذاكرة "–أنموذجا–

1 – القصص المدروسة :

أ – جنون في منتصف الذاكرة .

ب – الجرح يندمل

أوّلاً – الّتعريف بصاحب المجموعة القصصيّة " جنون في منتصف الذاكرة "

« الزّين نور الدّين ، قاص جزائري من مواليد 5 شبّاط 1968 بمدينة بشّار الجزائر »[1] .

يعدّ الزين نور الدين ، من النقّاذ الجزايريين الذّين أبدعوا في إتقاداتهم كما اشتغل على العمل السّردي .

« بدأ متاعبه الفنّية باللوحة الزيتيّة مداعبًا أنامل الفرشاة بالمدرسة الوطنيّة للفنون الجميلة سنة 1988م بولاية مستغانم ، انخرط في لعبة النّشر بداية بالملاحق الأدبيّة للصّحف الوطنيّة ، ثم عمل مراسلا صحفيًّا لكل من جريدتي شعاع الرّؤية –القلاع – الرّأي وبعدها بالمجلاّت والدّوريات العربيّة في ما يخصّ الأقصوصة والمقالة النّقدية اشتغالا على النصّ ونص الكتابة كجهاز إبتسيمي لتخريب القراءة»[2].

اهتمّ الكاتب الجزائري الزّين نور الدّين بالرّسم ، كما اشتغل صحفيًّا ومراسلاً ، وأفرغ كل اهتماماته على النّصوص الأدبيّة .

[1] الزين نور الدين ، ديوان العرب ،2011 ، www. Diwanalarab.com

[2] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة ، منشورات التّبيين الجاحظيّة ، سلسلة الإبداع الفنّي –الجزائر – 1999 – ص 33 .

« الزّين نور الدّين هو أحد كتّاب جنوب الجزائر بولاية بشّار ، المعروف فيه بشساعة الخيال وتواضع الأخلاق وهو من الذّين كتبوا قصصًا رائعة في سنين التّسعينات ، جُمعت في مجموعة قصصيّة عنوانها بجنون في منتصف الذاكرة »[1] .

يعدُّ القاص الجزائريّ الزّين نور الدّين ، من الذين واكبوا العشريّة السّوداء ، بحيث جمع قصصها في المجموعة قصصيّة " جنون في منتصف الذاكرة " .

ثانيًا – موضوع المجموعة القصصية " جنون في منتصف الذاكرة " :

جسّدت قصص " جنون في منتصف الذاكرة " لزّين نور الدّين ، الواقع المؤلم الذي عاشته الجزائر في العشريّة السّوداء ، كتبها سنة 1999 م ، واكبت الأزمة ، وعبّرت عن الصّورة الحقيقيّة لواقع مُؤلم فرض نفسه على المجتمع بأكمله ، شمل جميع الفئات العمرية ، وكأنّ الزّين نور الدّين يُؤكد بأن الجرح الذي عاشته الجزائر لا يُشفى ولا يندمل .

« حيث أثبتت الإحصائيّات مقتل 26536 و 21137 جريح و 810 تخريب للمنشئات بين سنة 1992م – 1997م »[2] .

كان المجتمع الجزائريّ مسرحًا لأبشع العمليات الإرهابيّة من الصور لا إنسانيّة ، جسّدها الكاتب في سبعة قصص .

« تضمّ سبعة قصص قصيرة مختلفة ، الميزة الفنية في مستوى القصّ الجديد ولقد جاءت هذه المجموعة ضمن النصّ الأدبيّ بشموليّة اللحميّة المحكميّة »[3].

---

[1] بن سديرة هواري ، حوار مع القاص الجزائري الزين نور الدين ، مجلة كفربو الثقافية –العدد 36 – 2014 kfrbou-magzine-com -

[2] بوعيشة امال ، جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر –جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر – مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية – العدد 13 – ديسمبر 2013 – ص 47

[3] بن خضرة كمال ، للقاص الجزائري الزين نور الدين ، ديوان العرب ، 2011 ، www.diwanalarab.com

في كل قصّة حديث عن ندوب عميقة أثّرت في نفسيّة الجزائريّين ، وما زالت جراحها مفتوحة إلى اليوم .

1- قصّة جنون في منتصف الذّاكرة :

أ – العنوان :

« العنوان هو العتبة الأولى للولوج لمفاذ ومغزى النصّ وهو اللّحظة التّنويريّة المبدئيّة لفحوص النص »[1] .

العنوان هو الذي يحدّد هوية النصّ ويُعتبر المفتاح للولوج إليه ، ونلاحظ أنّ المجموعة القصصيّة جاءت في عنوان مُركب "جنون في منتصف الذاكرة " .

« جنون هو عدم القدرة على السّيطرة على العقل أو هو مجموعة من السّلوكيات الشّاذة التي تُميّز أنماط من السلوك الشّاذ التي يقوم بها الأشخاص بدون وعي وإدراك ورغمًا عن إرادتهم ، والذي يُؤدّي إلى إنتهاك المعايّير الإجتماعيّة »[2] .

وظّف الكاتب مفردة جنون نكرة ، وكأنّه لا يعرف هذا الجنون الذي أصابه ، وغير مدرك للحقائق والوقائع ، ولا يستطيع السّيطرة على عقله ، وكأنّ هذا الشخص المصاب بالجنون هو في كامل قواه العقلية ولكنّه لا يشعر بالتّوازن جرّاء الصّدمات والضّغوطات ، وكأنّ عقله فسد.

« هو أحد الأمراض النّفسيّة والعصبيّة التي تصيب الإنسان ، وهو التغيّرات التي تصيب قدرات العقل لدى الشّخص ممّا يخرجه من السّيطرة على نفسه وعلى واقعه فتراه خارجًا من دائرة العقل ،

[1] محمد صادق عبد العال ، العنوان بوابة النص ، شبكة الألوكة ، 2018 ، www.alukah.net

[2] موقع ويكيبيديا ، https:ar.m.wikipedia.arg

ويكون حكمه على الأمور غير سليم وتظهر سلوكياته غير مقبولة إجتماعيًّا كما قد يُعاني من أفكار شاذة نتيجة عيشه في عالمه الخاص »[1].

جاءت كلمة جنون في القصّة تُعبّر عن المرض الذي أصاب السّارد وكأنّه لا يعي ما يفعله نتيجة الضّغوطات العصبيّة والنّفسيّة التي مرّ بها ، وكأنّه لا يُميّز بين الصّحيح والخطأ ، وكأنّ منطقه هو اللّامنطق ويكون اللاّمعقول عنده معقولاً .

« منتصف الشّيء وسطه »[2].

كأنّ كلمة منتصف استعملت عمدًا لتبيين شدّة الجنون الذي أصاب السّارد في وسط ذاكرته، وكأنّ الكلمة تُبيّن مدى عمق الجنون وكأنّ الجانبين من عقله سليم ، إلاّ ذلك المنتصف الذي يُعاني من المرض والعذاب ،وكأنّ هذا المنتصف لا يجد الرّاحة في التقدُّم أو العودة ، في البُعد أو في القُرب ، كأنّ هذا العقل أصبح عالقا في الفراغ ، بحيث لا يستطيع نسيان الماضي أو تجاوزه، أو معايشته للحاضر وترقُّب المستقبل ، بحيث تشعر بأنّك وسط لكل شيء إلاّ أنك لا تشعر بأيّ شيء بخلاف الألم والصّراع .

« الذّاكرة هي نظام لتخزين المعلومات التي يحتاج الإنسان إلى استدعائها عند الحاجة ، بينما تتمثّل عملية التذكّر في القدرة على استرجاع ما سبق أن تعلمه الفرد واحتفظ به من معلومات حتى لحظة تذكره »[3] .

جاءت كلمة الذّاكرة في القصّة معرفة ، وكأنّ هذه الذّاكرة هي ذاكرة السّارد ، التي تحمل مجموعة من الآلام لدرجة إصابتها بالجنون ، وكأنّه يريد بذلك إحياء لذلك الماضي في الحاضر، فيستحيل

[1] سناء الدويكات ، ماهي علامات الجنون ؟ ، 2017 ، https//:mawdoo3.com

[2] الرائد جبران ، معجم الرّائد (منتصف) ، 1965 -https//:www.almougem.com

[3] بشير محجوبة ، دور البرنامج المقترح في تنمية الذاكرة الدّلالية عند المتخلفين ذهنيا إعاقة خفيفة ، المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا بمازونة ، جامعة عبد المبدتن باديس –مستغانم – الجزائر – 2018/2017 –ص 53

الوصول إلى الحاضر دون تعدّي مرحلة الماضي ، فلا يستطيع تعدّيه أو تجاوزه ، وكأنّه إعادة لتشكيل الزّمن من جديد ، فهو يُخزّن هذه التجارب المؤلمة من أجل استعادتها كل مرّة وعدم نسيانها ، فالعودة إلى الذّاكرة تعني الرّجوع إلى الزّمن والتّاريخ ، فكلمة الذّاكرة تحمل في طيّاتها تاريخًا مُؤلمًا يشوبه كل أنواع القهر والعذاب ، وكلمة ذّاكرة لم تُتبع بكلمة وراءها تحدّدها وكأنّ هذه الذاكرة ليست ذاكرة شيء معيّن بل هي ذاكرة الجماعة ذاكرة إشترك فيها الجميع بآلمها وآهاتها ، فهي تُعبّر عن هويّة خصوصيّة جماعيّة .

ب – الحدث :

تدور أحداث القصّة في تصوير نوع من الحيرة والتشوُّش في ذهن الشّخصية (ك) ، جرّاء ما عانى منه من ألم ممزوج بإحساسه بالعار والهزيمة ، هذا الإحساس حفر بداخله بئرًا من الحزن من المستحيل شدّه.

« وللحظة يجعل من مفترق شوارع اليأس يهرع مثل جرو لفظته أزقة المدينة وذعرته أيادي نجسة»[1] .

هذه الشّخصية معقّدة نفسيًا ، عايشت الإرهاب بكلّ تفاصيله ، حتى أصبحت شخصية منطوية تحمل الكثير من العُقد والضغوطات ، جرّاء الممارسات الإرهابيّة الشّنعاء ، وكأنّ (ك) هي شخصية من الشّخصيات المتخصّصة في المجال الأدبي .

« صدّقوني أيّها النّاس ، أيّها الجهلة هذا ظلم عصر الذّاكرة فسقطت الورقة الأخيرة والشّهادة المدفون بها أربع أو خمس من السّنوات الهاربة من عمره ، في طريقها إلى عربة الكاكاو »[2] .

وكأن (ك) هو كاتب ذهبت كل كتابته سدًا ، بحيث في تلك الفترة كان الكاتب أوّل من يُستهدف من طرف الإرهاب ، من أجل إسكاته عن التّعبير عن الواقع المرير .

[1] الزين نور الدين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 25

[2] المرجع نفسه ، الصفحة 27

ج – الشّخصيات :

- **الشّخصية الرئيسيّة :**

هي الشّخصية التي أخذت المحور الرّئيسي في النصّ ، شخصية اتّصفت بالهزيمة والضُّعف والدّهشة ، شخصية عانت من جنون إرهابيّ قاسيّ ، صوّر لنا الكاتب الشّخصية (ك) ، وكانّه يحاول إسقاطه على الشّعب الجزائريّ الذي عان من سنوات مريرة مليئة بالأوجاع ، وكأنّ هذه الشّخصية تُمثّل المجتمع الجزائري برمّته .

« لم يكن (ك) يأبه أنّه يتحرّك ، في عينيه يذوب العالم تكبر المهزلة والسّنين كان لحافها سوى العرّي الأشواك »[1] .

جاءت الشّخصية رمزيّة مُجسَّدة في حرف (ك) وكأنّ الكاتب لا يريد التّصريح عن الأسماء ، بل إكتفى بذكر حروف ، وكأنّه يقول أنّ كلّ الشّعب الجزائريّ مجروح ، فليست هناك شخصية محددة عانت من الإرهاب ، كأنّها شخصية جماعيّة ، شارك فيها كلّ المجتمع الجزائريّ من معاناة وإضطهاد ، كأنّ الكاتب ترك هذه الشّخصية مجهولة من أجل تمثيل الجماعة التي عانت من إنسحاق إرهابيّ وتهميش في واقع رهيب لم يرحم أحد ، واقع إرهابيّ مُتوحّش مُتعطّش للدّماء والقتل .

- **الشّخصية الثّانوية :**

هي عبارة عن شخصية تواصلت مع الشّخصية الرّئيسيّة (ك) ، والتي دخلت معها في حوار ، هي شخصية رُمّزت بالحرف (س) .

[1] الزين نور الدين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 25

« س : قُل لي ؟ أريد أن أفاتحك الدّردشة »[1] .

كأنّ الكاتب لا يريد التّصريح عن شخصيات قصّته ، فهو لا يهمّه أسماء الشّخصيات ، فالجميع قد عاش الإرهاب ، بقدر ما يهمّه التّجربة المعاشة ، ومشاركة الأحداث مع القارئ في عملية التّأويل

- **الشّخصية الخصم :**

تتمثّل في شّخصية الإرهاب المدمّر وصراعه مع شخصيات القصّة التي تمثّل الشعب الجزائري برمّته، الذي عاش كابوس الدّعر والخوف جرّاء الدّماء وكثرة الجرائم ، تتمثل شخصية الإرهاب في ذلك الجانب الذي إنتشر في المجتمع الجزائري كالجرثومة فدمّره وأفسده .

د – الزّمان :

« النّظرة الحديثة إلى الزّمن تراه على أنّه لحظة حاضرة متراسيّة الأطراف ، يظهر فيها الماضي غير مُنظّم وغير مرتّب وكلمة الحضور تعني الوجود الملموس والحي في نفس الوقت أي الحاضر الزمني أو ما هو كائن »[2] .

يحكي الكاتب أحداث القصّة التي جرت في التّسعينات من القرن الماضي ، نجد أنّ الكاتب وظّف زمني الإستباق والإسترجاع ، كأنّ السّارد يتّجه نحو الماضي لإسترجاع ذكرياته ، وفي نفس الوقت يتّجه نحو المستقبل ، وكأنّ الكاتب ضائع بين الماضي و المستقبل في أحداث قصّته .

أ – الإسترجاع :

« كل عودة إلى الماضي تتشكل بالنسبة للسّرد استذكارًا يقوم به لماضيه الخاص ويحملنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النُّقطة التي وضعتها القصّة »[3] .

---

[1] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 25

[2] لطيفة قرور، هاجس الرهن في ثلاثية الطّاهر وطّار الشمعة والدّهاليز الوالي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي الوالي الطاهر يرفع يديه بالدّعاء ، ص 81

[3] المرجع نفسه ، ص 118

وكأنّ الشّخصية (ك) يُحاول إيقاف أحداث القصّة من أجل إسترجاع أحداث الماضي ، واستذكاره لذكريات قد عاشها ، وكأنّه يريد أن يبحث عن بصيص أمل فيما عاشه سابقًا.

« وفي لحظة تمرّد يسترجع شريط ذكرياته علّه يعثر على بصيص من الأمل ، زمن كان يلهو بعلب السجائر وأعواد الثقاب الواقدة بأعماقه »[1] .

حاول (ك) إسترجاع العديد من الذكريات التي مرّت في الماضي ذكرياته الجميلة ، لعلّه يرى الحياة أجمل لما آلت إليه الأوضاع ، كأنّ السارد يُحاول تصوير الحياة في الجزائر قبل الأزمة، وإحداث مفارقة ما بين الماضي والحاضر التي عاشته الجزائر .

ب – الإستباق :

« سرد حدث في نُقطة ما قبل أن يتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في المستقبل »[2] .

هي مُحاولة التّأويل لما سيحدث في المستقبل ، وكأنّ الكاتب ميؤوس لما آلت إليه الجزائر من تشويه وتدمير ، وكأنّ الكاتب لا يرى مستقبل زاهر للجزائر بعد كل المخاطر التي مسّت بها .

هـ – المكان :

« يُشكّل الفضاء الرّوائي في رواية الأزمة الجزائريّة مسرحًا للعنف والقتل والتّدمير ، ممّا جعل الشّخصيات تعيش المأساة وتحلم بمكان آمن تلجأ إليه وتحتمي فيه من أعاصير الموت التي اجتاحت

[1] الزين نور الدين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 25

[2] لطيفة قرور ، هاجس الرّاهن في ثلاثية الطّاهر وطّار الشمعة والدّهاليز ، الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي الولي الطّاهر وطّار يرفع يديه بالدّعاء – ص 120 (بتصرّف)

الوطن وأصبحت الأمكنة المتواجدة فيه تُشكّل فضاءًا محمّلاً بدلالات وأبعاد أيديولوجيّة وسياسيّة وإجتماعيّة ونفسيّة »[1] .

لم يحدّد الكاتب مكانًا لأحداث قصّته ، فكأنّ الكاتب يؤكّد على أنّ الإرهاب تعدّى على الجزائر بأكملها من بيوتها وأحيائها وشوارعها ... فالإجرام الذي مّورس على الجزائريّن لم يمارس في مكان محدّد ، بل مسّ كلّ الأمكنة في الوطن من خاصّها إلى عامّها، فالجزائر كوطن وكمجتع وكشعب عاشت التّدمير والمعاناة في كل أرجائها .

و – الحوار :

استعمل الكاتب الحوار الترميزي بشكل بارز في نصّه

– الحوار التّرميزي :

« هو الحوار الذي يميل إلى التّلميح والإيحاء بعيدًا عن التّقريرية والمباشرة الطاهرة والطُّروحات الزّائدة »[2] .

قام الكاتب بإدخال النصّ الحواري في قصّته الذي كان يميل إلى التّرميز والإيحاء ، وكأنّ الكاتب يُحاول مُشاركة النصّ مع القارئ ويفتح له المجال في عمليّة التّأويل .

« ماذا ترتديا ...؟

ولكنّه ذهب منذ ..خرج .. إنّه مشغول في إجتماع في ..في ..إلى الجحيم كلّكم قالها في نفسه وانصرف يجرّ حذاءه المثقوب وتحت ظلل شجرة وارفة جلس القرفصاء و..»[3] .

[1] لطيفة قرور ، هاجس الرّاهن في ثلاثية الطذاهر وطّار الشّمعة والدّهاليز الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي الولي الطاهر يرفع يديه بالدّعاء ، ص 123

[2] المرجع نفسه ، الصفحة 123

[3] الزين نور الدّين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص25

استعمل الكاتب النصّ الحواري النّاقص ، وكأنّه يُعبّر عن أفكاره بطريقة غير كاملة ، يُشارك القارئ في تأويله للنصّ قراءته له وأن يتصوّر الأحداث ويستوعب ما حدث .

ز – اللّغة :

« حضور اللّغة العنيف بقوّة نافذة حارقة خارقة ، غارقة في نسيج ولحمة النصّ النّابض بالحركة، فهي تُشكّل صوتًا واحدًا ، صوت الكاتب الذي يُؤسّس في كل مرة للإنتقال من مستوى سردي إلى آخر ، عبر لغة لا تكون بريئة ، فالكلمات لها ذاكرة ثانية تمتدّ بغموض وسط دلالات جديدة »[1] .

استعمل الكاتب اللّغة العربية الفُصحى الرّمزية التي تميل إلى الإيحاء، وهذا ما يلعب دورًا مُهمّا في إغواء القارئ بالدّخول في عالم القصّة وتفكيك رموزها، وممارسته عملية التّأويل ، التي تسمح للقارئ يربط بين الكلمات الرّمزية وبين الواقع الحقيقي المعاش .

2 – قصّة الجرح يندمل :

أ – العنوان :

استعمل الكاتب كلمة الجرح مفردة ومُعرّفة ، وكأنّه يعرف هذا الجرح ، أو أنّه هو صاحب هذا الجُرح ، فأصبح مدرك تماما للحقائق والوقائع التي أحدثت هذا الجُرح ، كأنّ الكاتب عاش أموراً صعبة أدخلته في هذا الحزن والألم وفتحت في أعماقه جروحاً نتيجة ضغوطات نفسية وصدمات ، أحدثت ضرر نفسي خطير وفتحت الجروح ، فالجرح هو حالة غير طبيعية ومؤلمة للبشر ، فالكاتب قد صوّر ألمه ومعاناته ، وقد تسبّبت له ضعف وقنوط وقلّة حيلة .

[1] بعلي خفناوي ، تمثلات الممنوع والمقموع في الرواية العربية المعاصرة –دار اليازوري العلمية –2016 – ط1 –ص264 -265

« اندمل ، يندمل ، اندمالاً ، فهو مُندمل ، اندمل المريض ، قارب على الشّفاء من جُرحه أو مرضه ، اندمل الجُرح ، أخذ في البرء » [1].

استعمل الكاتب كلمة يندمل ، وكأنّه يريد من جرحه أن يُشفى ، فكأنّه ذاق كل أنواع الألم ورغم ذلك يريد الشّفاء ، ولا يريد أن تبقى جروحه مُزمنة أسيرة الماضي ، فلقد عايش زمن العنف والقهر ، وكأنّه احتك بواقعه المؤلم وظروفه الموجعة التي تسبّبت بجرحه ، لكنّه يريد نسيان ما حصل ، وكأنّه وقف وهو يقول أريد من جروحي أن تُشفى ، لا بدّ من المعالجة والنّسيان ، فهو يريد الخروج من البؤرة التي هُمّش فيها وهُمّشت معه كلّ ذكرياته الجميلة ، فهناك جروح لا تشفى إلاّ بمرور وقت كبير ، وجروح قد لا تُشفى أبداً ، ولكنّه يُريد أن تكون جروحه سريعة المعالجة لا يريد أن يبقى حبيساً للألم ، وكأنّه يريد أن تحدث معجزة تقوم بشفائه .

ب – الحدث :

صوّر الكاتب أحداث قصّة " الجرح يندمل " في مشاهد مُؤلمة قد عاشتها الجزائر في فترة التّسعينات، حيث صوّر واقع المجتمع الجزائري أنذاك .

« فلا يمكن نقل الواقع المضطرب نقلاً بعيداً عن معاناة المجتمع ولايُنقل الغُموض بغموض آخر»[2] .

تُعتبر قصّة " الجُرح يندمل " قصّة واقعيّة ، لأنّها عبّرت عن واقع مُعاش استهلّ الكاتب في بداية قصّته بسرد مشهد مُؤلم ، « ولكن فلانه أخبرتني أنّها وجدت ستّة أطفال على حواف الأعشاش مستلقين ومُستأصلي العيون والأقضاب ، ونصف إمرأة مُجردة من لباسها » [3] ، مشهد مأخوذ من واقع المجتمع الجزائري الذي عان من سنين الجمر ومخلّفات الإرهاب الذي مسّ كل الفئات العُمرية

[1] موقع ويكيبيديا ، تعريف وشرح ومعنى يندمل ، www.wikibidia.com

[2] كلثوم أقبلي ، تأثير الواقع على الرواية الجزائرية في العشرية السّوداء رواية "الورم " لمحمد ساري –أنموذجاً– ص 41

[3] الزين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة ، ص 28 (بتصرّف)

للمجتمع ، فلم يسلم منه لا رجال ، لا نساء ، ولا شيوخ ، وحتى الأطفال ، فقد صوّر الكاتب كيف انقضّ الإرهاب بكلّ وحشيته وإجرامه على المجتمع .

«وعوضاً أن يبدءوا بالكبار بدءوا بالصّغار »[1] .

يُعتبر الأطفال الحلقة الأضعف في المجتمع فكانوا الأكثر من يتعرّضون للإساءة والظُّلم .

« فإنّ الأطفال كانوا قبل غيرهم الحلقة الأضعف في هذا الصّراع والأكثر تأثيراً بما حدث ، غير قادرين على فهم مايجري من حولهم »[2] ، صوّر الكاتب حالة الإرهاب المتوحّش الذي لم يُراعي فئات المجتمع الجزائري لا من نساءه ولا من رجاله ، ولم يسلم بذلك حتى أطفاله ، واقع حقيقي عاشه الجزائريون ، ولا يزال يتعايش معه لحد اليوم ، « حمل مُثقّف التّسعينات على عاتقه مهمّة خدمة الوطن ، وزيادة على واجبه المهني يلعب دور المصلح بتحليله ومناقشته للأوضاع السّائدة ومنه العثور على الحلول المناسبة آملاً بغد أفضل »[3] .

كما رصد لنا الكاتب أوضاع الكُتّاب أنذاك وكيف عايشوا الأزمة وأعطى مثالاً عن نفسه وكانّه تائه بين تلك الأوراق .

« بعدما توقّفت عن الكتابة على حين غُرّة » [4] .

فالسّارد يُحسّ بالخيبة والضُّعف وكأنّه عاجز عن التّعبير عن الخراب الذي حلّ بالوطن

« اجتاحتني رغبة غبيّة في أن أدفن رأسي تحت كتبي وأوراقي الملقاة عللى الطّاولة »[5] .

[1] المزين نور الدّين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 28 .

[2] كلثوم أقبلي ، تأثير الواقع على الرواية الجزائرية في العشرية السّوداء رواية "الورم"لمحمد ساري –أنموذجاً- ص 30

[3] المرجع نفسه ، الصفحة 107

[4] الزين نور الدّين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 28

[5] المرجع نفسه ، الصفحة 29

فالكاتب أنذاك وقفوا عاجزين أمام تلك المشاهد الإجراميّة ، منهارين أمام تلك المأساة ، فقد صوّر الكاتب مدى حيرته وعجزه ، حتّى قرّر في نفسه أن ينقذ ذاكرته من الضّياع والتخلّص من الغموض والحيرة التي أصابه .

« وقبل أن أبطش بسجارتي وأدواتي أدركت أنّ هؤلاء الذين ضلّوا يمارسون عملية الحفر بذاكرتي يجب أن أتخلّص منهم قبل أن تغسل الأمطار جدران مدينتي المغبّرة بالهشيم »[1] .

وكأنّ الكاتب يريد أن ينقذ ذاكرته قبل أن يُصاب بالإستسلام .

ج – الشّخصيات :

أ – الشّخصية الرّئيسيّة :

« الشّخصية الإيثارية هي شخصيات واصلة الناطقة بإسم المؤلّف أو القارئ وهي أكثر ما تُعتبر رواة الفنّانين والأدباء »[2] .

نجد أنّ الشّخصيّة الرّئيسيّة تتمثّل في القصّة في شخصيّة السّارد ، حيث يُعتبر حضوره بارز في النّص

« فتحت الدفّة الأخرى للنّافدة ولم أتوان أن حضرتني طفولتي »[3].

فـهي شخصيـــة عايشت الواقع الجزائري المتأزّم ، والمؤلم ، شخصية برزت بصفة كاتب ، واكب الأزمة ، شخصية تميّزت بالإيحاء والرّمز والاستسلام والخُضوع للوضع الرّاهن .

- **الشّخصية الثّانوية :**

[1] الزين نور الدين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 30

[2] يحي فيروز ، مانع حياة ، البنية السّردية في المجموعة القصصية –دلولة أوليس سهلاً ألا تكوني معي – لعبد المجيد محبوب –مذكرة ماستر – جامعة محمد خيضر –بسكرة -2019 – ص 20

[3] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة – ص 28-29 (بتصرف)

وهي الشّخصيات التي أخذت المساحات الضيّقة في القصّة ، شخصيات عايشت الأزمة والواقع المرير ، كما نجد أنّ الكاتب لم يصرّح عن هذه الشّخصيات ، « وأضافت وهي تضغط على ركبتي أحد الشباب » [1] ، فقد بُنيت هذه الشّخصيات على ضمائر لإسقاطها على جُلّ المجتمع الجزائري الذي عاش الأزمة ، وتعرّض للإساءة والظّلم ظل الظروف القّاسية بجانب الشّخصية الرّئيسية و مُساعدته في تحريك الأحداث .

الشّخصية المُعارضة :

تمثّلت في شخصية الإرهاب التي لم يُحدّد الكاتب لها أي صفة غير البطش والإجرام والإعتداء على النّاس بغير حقّ .

« الشّخصية الإرهابيّة هي شخصية غير مُحدّدة الملامح في الرّواية محل الدّراسة ، فلا نجد لها وصفاً دقيقاً من النّاحية الفيزيولوجيّة ، كما أنّها لم تُحدّد أو تُقيّد بشخصية مُعيّنة ، فلا أسماء ولا أوصاف لها، هي إذن مجرّد ظلال تتسلّل خلف ضحاياها ، وتختفي وكأنّها لا توجد أصلاً»[2].

لم يصوّر الكاتب شخصية الإرهاب كشخصية ماديّة لها ملامح خاصّة ، فقد إكتفى بتصوّرها كشخصية مُجرمة ، طاغية ، قاسية ، وعنيفة .

د – الزّمان :

أبرز الكاتب مدى الصّراع القائم بين ثُنائية الماضي والحاضر ، وإستشراق المستقبل .

أ – تقنية الإسترجاع :

[1] الزين نور الدين ن جنون في منتصف الذاكرة ، ص 28

[2] بوقندول حبيبة ، بوهالي حسيبة ، ظاهرة الإرهاب في رواية "وطن من زجاج " لياسمينة صالح ، ص 48

« وهي استعادة حدث أقدم من الحدث المحكي من خلال إيقاف السّارد مسار تطوّر الأحداث ونكوصه على الماضي للإستذكار »[1].

استوقف الكاتب أحداث القصّة مُتّجهًا نحو الماضي لاسترجاع ذكرياته البريئة الجميلة .

« ولم أتوان أن حضرتني طفولتي بعد ماعمدت رأسي بين كفّي ، تذكرت نفسي مُستلقيًا على بطني وأنا أتابع حركات قطع من النّمل الأسود وهو يسير في جنازة باردة »[2] .

فقد إستوقف الكاتب حاضرة مُتّجهًا إلى الماضي من خلال حنينه للطفولة الجميلة البريئة .

ب – تقنية الإستباق :

« هي استشراق الأحداث لم يحن زمن وقوعها أي الإشارة إلى أحداث ستأتي في المستقبل»[3].

ختم الكاتب أحداث قصّته بإعتماده على طريقة إيحائية في التّمهيد لوقوع أحداث سوف تحدث في المستقبل .

« هؤلاء الذين ظلوا يمارسون عملية الحفر بذاكرتي يجب أن أتخلّص منهم قبل أن تغسل الأمطار جدران مدينتي والحروف التي كانت جوانب الورقة عليّ أن أغيّر موضوعها قبل أن تحمل قواطرها نحو باقي مفاصلي ، المشلولة بمرض الهجرة »[4] .

صوّر الكاتب الأحداث بطريقة ضمنية إيحائيّة يعبّر فيها المستقبل الفاشل والمعاناة التي سيصيبه إن لم يُشفى من جروحه .

هـ – المكان :

[1] مقجوم إيمان ، دلالة الزّمن في رواية الشّمعة والدّهاليز ، شبكة ضياء للمؤتمرات والدّراسات والأبحاث ، https://diae.net.

[2] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة ، ص 29

[3] مقجوم إيمان ، دلالة الزّمن في رواية الشمعة والدّهاليز .

[4] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 30-31

« المكان بوصفه تجربة تحمل معاناة الشّخصيات وأفكارها ورؤيتها للمكان وتثير خيال المتلقّي فيستحضره بوصفه مكانًا خاصًّا متميّزًا » .[1]

خلق الكاتب فضاءًا خاصًّا للمعاناة التي يعيشها ، بحيث أصبح المكان مادة تتفاعل في القصّة.

« على حواف الأعشاش مستلقين » [2].

كأنّ الكاتب يخلق مكانًا مجازيًّا في لوحة مصنوعة من الكلمات تُجسّد الواقع المؤلم .

« فتحت الدفّة الأخرى للنافدة اقتحموا القرى..» [3]

أسقط الكاتب أحداث القصّة على كل الأماكن من منازل وقرى وشوارع وغيرها من الأماكن المتضرّرة من الإرهاب .

و – الحوار :

زاوج الكاتب في القصّة بين الحوار الدّاخلي والحوار الخارجي .

أ – الحوار الخارجي :

« طارحني هذا الصوت المجهول ، إسمع إفعل أي شيء تراه مناسبًا لك ولا تبق مثلّجًا » [4] .

الحوار الذي دار بين السّارد والصّوت المجهول يرصد من خلاله الحياة والواقع المؤلم المعاش .

[1] أحمد زياد محبك ، جماليات المكان في الرّواية ، 2005 ، www.diwanarab.com

[2] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة ، ص29

[3] مقجوم إيمان ، دلالة الزمن في رواية الشّمعة والدّهاليز .

[4] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة ، ص 29

« قال لي أخي أنذاك بصوته السّاخر ، أنت مُصاب بمرض الوهم ، وذاكرتك مفجرّة بزمن الحُزن وأحلامك مركلة بليالي العري والصّقيع »[1].

الحوار الذي دار بين السّارد وأخاه ، وكأنّه تأويل على حياد العرب إتّجاه معاناة الشعب الجزائري ، فالعرب إلتزموا الحياد السّلبي والصّمت بينما كان الشعب الجزائري يُعاني من بطش الإرهاب ، وساهمو افي الإبتعاد عن القضية الجزائرية رغم الأخوة التي تجمع بين العرب ، وكأن العرب تجد نوعًا من المبالغة حول ما عاشته الجزائر من قسوة ومعاناة .

ب – الحوار الدّاخلي :

« الحوار الدّاخلي هو خطاب أو مناجاة أو بوح الشّخصية مع نفسها عبر التّداعيات والإسترجاعات والإستباقات الزّمنية القريبة والبعيدة »[2] .

استعمل الكاتب الحوار الدّاخلي الذي يرصد الصّراعات الدّاخلية من خلال التأمّل وكثرة التّفكير التّي تكشف عن خفايا النّفس ، « قلت في نفسي ، والآن أستطيع أن أعرف ماغيبته عني مأساة أمّي وظلال السّنين وقت كانت أصابعي المقزمة ترتعش بالألوان على جدران حوشنا الموحش والغربة رسومات عديدة ، وأناس تجرّدوا من ملابسهم قبل إبلاغهم دهاليز يدي وخيالي المنخور ..»[3] .

[1] الزين نور الدين ، جنون في منتصف الذاكرة ، ص 30

[2] عمر عروي ، التّشكيل اللّساني في حوارية الرّواية عند الطّاهر وطّار " الشّمعة والدّهاليز " –أنموذجًا – مجلّة الأثر –جامعة تيارت –الجزائر– 2011– ص 3

[3] الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة ، ص 30

يعبّر الكاتب عن حالة الضّياع والقلق الذي بداخله ، من خلاله حنينه إلى الماضي وإشتياقه للطفولة البريئة ، وتغيّر الحال من حال إلى حال آخر ، من ماضي بريء وجميل إلى حاضر مليء بالألم والأزمة ، ما أدى إلى عيشه داخل صراع دفعه إلى التأمّل وتذكّر الماضي .

ز – اللّغة :

« استخدم لغة تحمل كثيرًا من التّشاؤم ، والسّوداوية والإغراق في الغموض والمجهول إضافة إلى رؤى تعكس الخوف من المستقبل والرّفض للموت المجّاني والشّعور بالإنتحار المبرمج ، وأنّها مليئة بالفاجعة ، ورافضة للسياسة وتسعى للكشف عن مؤامرة غير واضحة فضلاً عن تشبّعها بالاسئلة التي تبقى معلّقة إلى حين ، لأنّ المبدع لا يقتنع بأجوبة السّياسي ، إنّما بممارسات الإنسان »[1].

استعمل الكاتب اللغة الفصحى الرّمزية المليئة بالإيحاء ، طغت عليها لغة اليأس والقسوة والغموض ، فهو يصوّر لنا الواقع بين الحقيقة والسّراب ، ويجسّد لنا الحياة في ظلّ الأزمة والمعاناة .

[1] عمر بوذيبة ، رواية الأزمة ، Https://thakafamag.com، 2014

خاتمة

خاتمة:

بعد استكمال دراسة موضوع البحث ، توصّلت إلى النتّائج التّالية :

1 – مواكبة القصّة القصيرة الجزائريّة للأحداث الدّموية التي شهدتها الجزائر .

2 – تأثّر القّاص الجزائري بالظّروف السّائدة في مجتمعه ، ممّا جعلته يبلغ أقصى درجات الإبداع .

3 – إهتمام الفنّ القصصي بالظّروف السّائدة في المجتمع خلال العشريّة السّوداء .

4 – مُشاركة الكاتب الجزائري القارئ في التّأويل لأحداث التّسعينات من القرن الماضي .

5 – تأزّم الأوضاع السّياسيّة والاقتصادية و الاجتماعية في المجتمع أثناء العشريّة السّوداء .

6 – تصوير المجموعة القصصيّة " جنون في منتصف الذّاكرة " للزّين نور الدّين واقع مُؤلم عاشته الجزائر في العشريّة السّوداء .

7 – إكتفاء الكاتب بتصوير شخصيّة الإرهاب داخل المجموعة القصصيّة " جنون في منتصف الذّاكرة " في صفتها الطّاغيّة والإجراميّة .

8 – يصُبُّ عنوان المجموعة القصصيّة " جنون في منصف الذّاكرة " في المعجم الدّلالي للعنف السّائد خلال العشريّة السّوداء .

9– طرح الكاتب قضيّة " تهميش المثقّف " في مجموعته القصصيّة ، وإبراز معاناته في ظلّ تأزّم الأوضاع .

10 – عنف الحرب الأهليّة التي عاشتها الجزائر حرّكت معاناة مازالت مستمرة نتائجها حتى اليوم .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....

المدخل : القصّة القصيرة العربيّة النّشأة والتطوّر

المبحث الأوّل : تعريف القصّة القصيرة 01

المبحث الثّاني : نشأة القصّة القصيرة ومراحل تطوّرها 09

الفصل الأوّل : البدايات الأولى للقصّة الجزائريّة (نشأتها ومراحل تطوّرها)

المبحث الأوّل : نشأة وتطوّر القصّة القصيرة في الجزائر 15

المبحث الثّاني : دراسة تحليليّة لنمادج من القصذة الجزائريّة 23

الفصل الثّاني : ظاهرة الإرهاب في الجزائر

المبحث الأوّل: الأوضاع السّياسيّة ، الإقتصاديّة والإجتماعية للجزائر في العشريّة السّوداء.....35

المبحث الثّاني : زمن الأزمة في القصّة القصيرة الجزائريّة – جنون في منتصف الذّاكرة – أنمودجًا للزّين نور الدّين 51

خاتمة 70

قائمة المصادر والمراجع 74

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1 – المصادر

- الزّين نور الدّين ، جنون في منتصف الذّاكرة ، منشورات التّبيين الجاحظية ، الجزائر ، 1999م
- عليّ أحمد عبد العال الطّهطاوي ، ثمانون قصّة من قصص صحيح البخاري ، دار الكتاب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

2 – المراجع :

- أحمد العزّي الصّغير ، الخطاب الإبداعي المعاصر لرؤى واتّجاهات ، دار أمجد للنّشر ، عمّان ، الأردن ، د.ت .
- أحمد خليل ، فنّ القصّة القصيرة عند وليد إخلاصي ، د.ط ، د.ت .
- أحمد طالب ، جماليات المكان في القصّة الجزائريّة ، دار الغرب للنّشر والتّوزيع ، وهران ، 2005 م .
- أمال قاسيمي ، أسمهان تمفارت ، ام الخير تومي ، بولرباح عسالي ، الجزائر إشكالية الواقع ورؤى المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، الحمراء ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2013 م .
- إياد جوهر عبد الله ، البناء الفنّي في قصص كاضم الأحمدي ، المعتز للنّشر والتّوزيع ، ط 1 ، 2017 م .
- بعلي حفناوي ، تمثّلات الممنوع والمقموع في الرّواية العربيّة المعاصرة ، دار البازوري العلميّة ، ط1 ، 2016 م .

• خالد السّيد ، الإرهاب الدّولي والجهود المبذولة لمكافحته ، مركز الإعلام الأمني ، د.ط ، د.ت.

• شريبط أحمد شريبط ، تطوّر البنية الفنيّة في القصّة الجزائريّة المعاصرة (1947م – 1986م)، منشورات إتّحاد الكتّاب العرب ، 1998 م .

• عبد الله خليل هيلات ، الموسوعة الأدبيّة العالميّة ، دار الكتاب الثّقافي ، د.ت .

• عبد المالك مرتاض ، القصّة الجزائريّة المعاصرة ، المؤسّسة الوطنيّة للفنون ، الجزائر ،1990 م .

• مخلوف عامر ، مظاهر التّجديد في القصّة الجزائريّة ، منشورات إتّحاد الكتّاب العرب،1998م.

3 – الرّسائل الجامعيّة :

• الطاهر جلّيط ، دراسة قياسيّة لمحدّدات البطالة في الجزائر ، جامعة بلجي مختار ، عنّابة ، 2012 م .

• بشير بن إعراب ، فارق قارة ، أحداث 05 أكتوبر 1988 م في الجزائر ، قراءة في الأسباب والنّتائج ، جامعة محمّد بوضياف ، المسيلة ، 2016 م / 2017 م .

• بشير بن محجوبة ، دور البرنامج المقترح في تنمية الذّاكرة الدّلاليّة عند المتخلّفين ذهنيًّا إعاقة خفيفة ، المركز النّفسي البيداغوجي للأطفال المتخلّفين ذهنيًّا بمازونة ، جامعة عبد المبدتن باديس مستغانم ، الجزائر ، 2017 م / 2018 م .

• بوقنديل حبيبة ، بوهالي حسيبة ، ظاهرة الإرهاب في رواية " وطن من زجاج " لياسمينة صالح ، جامعة عبد الرّحمان ، ميرة ن بجاية ، 2012 م / 2013 م .

• دكّار هجيرة ، الطّاهر وطّار والقصّة القصيرة " الشّهداء يعودون هذا الأسبوع " ، جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016 م / 2017 م .

• ربيعة بوكوشة ، هناء غنايزيّة ، البناء الفنّي للشّخصيّة في المجموعة القصصيّة " غصّة الرّوح " لحوّاء حنكة ، جامعة الشّهيد أحمد لخضر بالوادي ، 2017 م /2018 م .

• زليخة غالي ، توظيف الأسطورة في القصّة القصيرة الجزائرية المجموعة القصصيّة " جنية البحر " لجميلة زنّير ، جامعة أحمد درّاية ، أدرار ، 2018 م / 2019 م .

• سارة بن أحمد ، مريم العلمي ، دراسة أدبيّة للمجموعة القصصيّة " الطّعنات " للطّاهر وطّار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2011 م .

• سعاد حمدون ، صورة المثقّف في روايات بشير مفتي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2009م/2010 م .

• سماتي شهرة ، الإتّجاه الثّوري في القصة القصيرة عند زهور ونيسي " الرّصيف النّائم " ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016 م / 2017 م .

• سهيلة بن عيسى ، فهيمة آيت أخلف ، بنية الشّخصيات في المجموعة القصصيّة " هوامش من ذكرياتها مع الصّغير " ، بوشفيرات عبد العزيز ، جامعة عبد الرحمان ، ميرة ، بجاية ، 2012 م/2013 م .

• علاّوة كوسة ، أدبيّة القصّة الجزائريّة القصيرة ، الفترة (2000 م -2012 م) ، جامعة محمّد الأمين دباغين ، سطيف ، 2015 م / 2016 م .

• غرابي فتيحة ، الأبعاد الإجتماعيّة في القصّة القصيرة ، قصّة " اليتيم " لمصطفى لطفي المنفلوطي، جامعة بوضياف ، المسيلة ، 2018 م / 2019 م .

• غنيّة بو حرّة ، المثقّف والصّراع الأديولوجي في رواية الأزمة الجزائريّة " متاهات ليل الفتنة " أحميدة عبّاس ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011 م / 2012 م .

• كلثوم أقبلي ، تأثير الواقع على الرّواية الجزائريّة في العشريّة السّوداء " الورم " لمحمّد ساري ، الجامعة الإفريقيّة العقيد أحمد درّاية ، أدرار ، 2012 م / 2013 م .

• لطيفة بومعزة ، القصّة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2017 م /2018 م .

• لطيفة قرور ، هاجس الرّاهن في ثلاثيّة الطّاهر وطّار " الشّمعة والدّهاليز " الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي الولي الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 م / 2010 م .

• ممّاد عائشة ، أحمد رضا حوحو رائد القصّة القصيرة في الجزائر ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان، 2016 م / 2017 م .

• نعيمة إنسان ، إتّجاهات نقد القصّة القصيرة في الجزائر ، الإتّجاه الواقعي ، جامعة العربي بالمهيدي، أم البواقي ، 2014 م/ 2015 م .

• نورة عمّارة ، النمّو السّكّاني والتّنميّة المستدامة ، دراسة حالة الجزائر ، جامعة بلجي مختار ، عنّابة، 2012 م .

• يحي فيروز ، مانع حياة ، البنية السّردية في المجموعة القصصيّة " دلولة " ، "أوليس سهلاً الاّ تكوني معي" لعبد المجيد محبوب ، جامعة محمّد خيضر ، بسكرة ، 2019 م .

4 – المجلاّت والدّوريات والمقالات :

• آزاد عبد الله خورشيد ، الزّمان والمكان في القصّة القصيرة في أدب زهدي الدّاوودي ، مجلّة ديالى ، العدد الحادي والخمسون ، 2011 م .

• بطّاهر عليّ ، سياسات التّحرير والإصلاح الإقتصادي في الجزائر ، جامعة الشلف ، مجلّة إقتصاديات شمال إفريقيا ، العدد الأوّل .

• بوعيشة أمال ، جودة الحياة لدى ضحايا الإرهاب في الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، مجلّة العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة ، العدد 13 ، 2013 م .

• حافظ محمّد بادشاه ، القصّة البنيويّة خصائصها واهدافها التّربويّة ، مجلّة القسم العربي، جامعة بنحاب ، لاهور ، باكستان ، العدد الثاني والعشرون ، 2015 م .

• حسن شمس أبادي ، نشأة القصّة القصيرة وميزاتها في مصر ، العدد الحادي عشر ، 1390 هـ .

• حياة معاش ، الثّورة والإستقلال في الرّواية العربيّة ، الأشعّة السّبعة ، مجلّة المخبر ، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد التّاسع ، 2013 م .

• شريف عبد الحميد ، حسن رمضان ، الإرهاب الدّولي ، أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدّولي والفقه الإسلامي ، دراسة مقارنة ، كليّة الشّريعة والأنظمة ، جامعة الطّائف، المملكة العربيّة السّعوديّة ، العدد الحادي والثّلاثون ، الجزء الثّالث ، د.ت .

• فاطمة الزّهرة حفري ، دلاليّة العنوان عند عبد الحميد بن هدوقة ، الأشعّة السّبعة ، مجلّة المخبر ، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد العاشر ، 2014 م .

• كربالي بغداد ، نظرة عامّة على التّحوّلات الإقتصاديّة في الجزائر ، مجلّة العلوم الإنسانيّة ، جامعة محمّد خيضر ، بسكرة ، قسم عون التّسيير ، جامعة وهران ، العدد الثّامن ، 2005 م .

• محمّد فتحي عبد الهادي ، الإتّجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، العدد الثّامن والعشرون ، 2017 م .

• منصور لخضاري ، تطوّر ظاهرة الإرهاب في الجزائر من الصّعيد الوطني إلى الصّعيد عبر الوطني ، مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الإستراتيجيّة ، العدد 194، ط1 ، 2014 م .

5 – المواقع الإلكترونيّة :

• أحمد علّو ، الإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللّغة إلى تباين وجهات النّظر ، العدد 340 ، 2013 م ، www.lebarmy.gov.lb

• أحمد زياد محبك ، جماليات المكان في الرّواية ، 2005 م ، www.baralanadiw.com

• الرّائد جبران ، معجم الرّائد (منتصف) ، 1965 م ، www.moogemal.omc

• الزّين نور الدّين ، ديوان العرب ، 2011 م ، www.diwanarab.com

• الطّاهر وطّار ، الشّهداء يعودون هذا الأسبوع ، pdf

• بن خضرة كمال ، للقاص الجزائري نور الدّين ، ديوان العرب ، 2011 م ، www.naburbdiwa.com

• بن سديرة هواري ، حوار مع القاص الجزائري الزّين نور الدّين ، مجلّة كفربو الثّقافيّة ، العدد 36 ، 2014 م ، kfarbov.magazine.com

• حليمة بكيري ، القصذة الجزائريّة موضوع ملتقى وطني ، سطيف ، 2010 م ، سطايف نت، www.djazaairess.com

• ريهام عبدلنّاصر ، أنواع القصص القصيرة ومراحل إنشائها ، www.almarsal.com

• زهير أتباتو ، فنّ القصّة بين النّشأة والتطوّر والخصائص ، 2018 م ، www.fikrmag.com

- سنلء الدّويكات ، ماهي علامات الجنون ؟ 2017 م ، pshtt://owdma3.com
- عربي بوست ، العشريّة السّوداء ماهي ؟ وما أسباب الأحداث الدّموية التّي لا ينساها الجزائريّون، 2019 ، arabiepost.net
- محمّد صادق عبد العال ، العنوان بداية النّص ، شبكة الألوكة ، 2018 م ، www.hakula.ten
- مقجوم إيمان ، دلالة الزّمن في رواية الشّمعة والدّهاليز ، شبكة ضياء للمؤتمرات والدّراسات والأبحاث ، net.diae//:https
- موقع ويكيبيديا ، pshtt://.ar.m.awikipedi.arg

المُلخّص :

الملخّص بالعربية :

حاولت هذه الدّراسة أن تقف عند الأزمة الجزائريّة وهذا من خلال إتّخاد " جنون في منتصف الذّاكرة " أنمودجًا لذلك .

الكلمات المفتاحيّة :

• القصّة القصيرة ، القصّة الجزائريّة ، جنون في منتصف الذّاكرة ، الزّين نور الدّين ، زمن الأزمة في الجزائر ، العنف ، تأزّم الأوضاع.

Résumé en Français :

Cette ètude pour m´arrêter sur la crise Algérienne , et ce ,en adoptant " la folie au milieu de la mémoire " comme modèle pour cela .

Les mots clés :

• De la nouvelle , en Algérie , la folie au milieu de la mémoire , El zein Noureddine , le tempe de la crise en Algérie , la violence , la situation s´est aggravée .

Summary in English :

This study tried to stand at the Algerian , and this is through using " madness in the middle of memory " as a model for that .

Key words :

• Short story , short story algerian ,madness in the middle of memory , El zein Noureddine , Time of crisis in Algeria , violence , worsens the situation